جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان
كلية التربية الأساسية
قسم التاريخ

دور خراسان في العصر العباسي الثاني

بحث يتقدم به الطالب

كرار عدنان عبد

الى مجلس كلية التربية الأساسية / جامعة ميسان قسم التاريخ

كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس قسم التاريخ

بأشراف

م.م كرار وائل الشرع

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

الاية القرآنية

بسم الله الرحمن الرحيم

((تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا))

صدق الله العلي العظيم

((سورة الاسراء اية ٤٤))

الاهداء

أهدي هذا البحث إلى من قال الحق تعالى فيهما

(وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)

إلى التي أفضلها عن نفسي، فهي التي ضحت من أجلي، والتي لم أراها يوما ما تدخر جهدا في سبيل إسعادي دائم وأبدًا، إليك وحدك أمي الحبيبة

دائما ما نسير في دروب الحياة، ويبقى معنا من يسيطر على أذهاننا في كل طريق نسلكه فلك أنت يا صاحب الوجه الطيب والأفعال الحسنة، فلم أراك تبخل على بأي شيء طيلة حياتي، أنه أنت والدي العزيز.

إلى الذين هم ملاذي ورمز فخري واعتزازي فأنا منهم وهم مني... اخوتي وأخواتي الأعزاء.

إليك أيضا زوجتي العزيزة ورفيقة الكفاح في مسيرة الحياة .

أهديكم هذا العمل المتواضع راجيا من الله تعالى ان يمننا بعونه وتوفيقه .

الشكر والتقدير

أشكر الله - تعالى - الذي وفقني لإتمام هذا البحث كما لا يفوتني أن أشكر أستاذي مشرف البحث لمساندته لي طيلة فترة البحث, فأسأل العلي القدير أن يحفظه ويوفقه لكل خير .

احمد الله تعالى اولاً و اخراً على الفضل العظيم الذي منحني إياه ، ثم أتقدم بالشكر لمن فضلهما لا ينقطع على والدي الحبيبين على كل جهودهم منذ لحظة ولادتي الى هذه اللحظات ، ويسرني ان أوجه الشكر الجزيل لكل من نصحني و ارشدني وساهم و لو بشيء قليل او وجهني في اعداد هذا البحث و ايصالي للمراجع و المصادر المطلوبة في أي مرحلة من المراحل التي ~~ مررت بها ، واشكر على وجه الخصوص ، الدكتور المشرف ~~

~~ د. كرار وائل الشرع ~~

على مساعدتي و مساندتي و ارشادي بالنصح و التعليم و التصحيح و على ~كل ما بذله معي ، واسال الله ان يجزيهم تعالى خير الجزاء ، والحمد~ الله رب العالمين

جدول العلامات المختصرة

العلامة	ما تشير الية
م	ميلادي
هـ	هجري
د.ن	دون نشر
د.م	دون مكان

المحتويات

العنوان	الصفحة
الاية القرآنية	أ
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	ت
جدول العلامات المختصرة	ث
المحتويات	ج-ح
المقدمة	١-٢
التمهيد	٣-٨
الفصل الأول	١٠-٢٣
دخول الإسلام الى خراسان	١٠-١٣
المبحث الأول: التنظيم السياسي في خراسان	١٤-١٨
المبحث الثاني: التطوير السياسي في خراسان	١٩-٢٣
إقليم خراسان في العصر الدولة الطاهرية	٢١
إقليم خراسان في العصر الدولة الصفارية	٢٢
إقليم خراسان في العصر الدولة السامانية	٢٢
الفصل الثاني	٢٥-٣٤
دور خراسان في التعامل مع الفرع العباسي	٢٥-٢٧
المبحث الأول: سياسة في خراسان في العصر العباسي الثآني	٢٨-٣٠
المبحث الثاني: حياة في خراسان في العصر العباسي الثاني	٣١-٣٤

الفصل الثالث	٣٦-٤٦
موقع خراسان واثرها في تواليد التجارة	٣٦-٣٩
المبحث الأول: موقع خرسان واثرها في تواليد الزراعة	٤٠-٤٢
المبحث الثاني: خرسان عبر العصور الإسلامية	٤٣-٤٦
الخاتمة	٤٧-٤٨
قائمة المصادر	٤٩-٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

كانت السلالة العباسية سلالة إسلامية استمرت من القرن الثامن الى القرن الثالث عشر وكان العباسيون عاصمتهم بغداد ، العراق . وكانت من اقوة الفترات آنذاك حيث استطاع العباسيون من نشر الدعوة في خراسان بعد ما استطاعة الدولة الاموية من فتح خراسان حيث سهل عملية على العباسين .

وقد قسم البحث الى تمهيد ومقدمة و ثلاث فصول وخاتمة وقائمة مصادر وكل فصل مقسم الى مبحثين **الفصل الأول** دخول الإسلام الى خراسان ومن هو القائد الذي استطاع من فتح خراسان وفي أي دولة ومن ثمة تكلمت في**المبحث الأول** علي التنظيم السياسي في خراسان وكيف نشر العباسيون دعوتهم من ارض خراسان بحيث كانت خراسان هي بداية شرارت دعوتهم وكيف استطاعوا تنظيم سياسة داخل خراسان ومن ثم تكلمت في **المبحث الثاني** على التطوير الذي حصل في خراسان حيث قامة الكثير من الدول فيها مثل الدولة الطاهرية والدولة الصفارية والدولة السامانية والدولة الغزنوية و الدولة السلجوقية .

وفي الفصل الثاني على دور خراسان في التعامل مع الفرع العباسي حيث كان دخول العباسين الى خراسان في عدة أمور ومنها هي حل ازمة الانقسامات وانقاذهم من بني امية وغيرها ومن ثمة تكلمت في **المبحث الأول** على السياسة في خراسان في العصر العباسي الثاني حيث صار صراع بين الصفارين و الطاهريين وحصول الكثير من الازمات في هذا الفترة حيث حرص الغرنوين على صبغ حكمهم بصبغة الشرعية بعد سقوط الدولة السامانية في خراسان ومن ثم تكلمت في

المبحث الثاني على الحياة في خراسان في العصر العباسي الثآني حيث شهدة هذا الفترة حياة علمية ثقافيه فكرية في عهد الطاهرين حيث اهتم بلعلماء والادباء والشعر حيث انتشر العلوم والمعارف وتم بناء الكثير من المساجد آنذاك .

وفي **الفصل الثالث** على الموقع خراسان واثرها في تواليد التجارة حيث كانت خراسان من ابرز المراكز التجارية في العالم حيث تميز إقليم خراسان على الأقاليم الاخرة كونه كان في اغلب الفتراة مركزاً للحكم خلا العصر العباسي ومن ثمة تكلمت في **المبحث الأول** على موقع خراسان واثرها في تواليد الزراعة حيث تميز إقليم خراسان بطيبة الهواة وعذوبة المياة وصحة التربة مما جعلها ارضها تقوم عليها الكثر من المحاصيل الزراعية وتكلمت في **المبحث الثاني** على خراسان في العصور الإسلامية من بداية دخول الإسلام اليها حتى قياة الدولة السلجوقية .

اعتمد البحث على عدد من المراجع والمصادر التاريخية التي تناول دور خراسان في العصر العباسي الثآني الخاص وتاريخ الخلافة العباسية في خراسان عامة ، ومنها كتاب (الحياة الفكرية في إقليم خراسان) لمحمد سعد السيد احمد ، و كتاب (خراسان) لمحمود شاكر ، وكتاب (الحياة الساسية للامام الرضا (ع)) لجعفر مرتضى العاملي . كما اعتمد البحث على العديد من الكتب التي تناولت العصر العباسي الثاني ، ورسائل ماجستير ، بلاضافة الى المجلات العلمية .

التمهيد

كانت خراسان في مدلولها الواسع تضم كل بلاد ما وراء النهر التي في الشمال الشرقي ما خلا سجستان ، وكانت حدودها الشرقية بلاد الهند . ومن ناحية الغرب يحيط بها المفازة التي بينها وبين بلاد الجبل وجرجان ويحيط بها من الشمال بلاد ما وراء النهر ومن الجنوب بعض حدود خراسان . ويقول ياقوت عن حدود خراسان بلاد واسعة أول حدودها مما يلى العراق أز اذوار قصبة جوين وبيهق وهما بخراسان وآخر حدودها مما يلى الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان وليس ذلك منها إنا هو أطراف حدودها وتشمل خراسان على أمهات من البلاد من نيسابور ومروه وهراة وبلخ " . والإقليم الذى يعرف الآن باسم خراسان يضم أقل من نصف خراسان القديمة أما بقته لأفغانستان وغيران وروسيا [1].

كانت خراسان في الشمال الشرقي من بلاد فارس . غير أن البلدانيين لم يتمكنوا من تحديد حدود خراسان بدقة، لأن الدول القديمة لم تكن تحرص على التدقيق في رسم حدودها، إضافة إلى ارتباط الحدود بالتوسع أحياناً وبالانحسار أحياناً أخرى، وفي الغالب كانت الحدود تتبع المجموعات البشرية امتدادا واستقرارا ، كما أن حدود خراسان قد ارتبطت بقدرة الامبراطور الساساني على إخضاع الزعامات المحلية التي تلقبت بألقاب ملكية ، وعُقد الأمر كون خراسان مقاطعة داخلية عرضة للتغيير من حيث أقسامها الإدارية [2].

وعموما حددت الروايات حدود خراسان بنهر جيحون من الشرق حداً فاصلاً عن البلاد التي تقابلها من الضفة الأخرى للنهر، في حين ذهب البعض الآخر إلى إدخال بلاد ما وراء النهر في إقليم خراسان فالبلاذري يعد بلاد ما وراء النهر الربع

---

[1] محمد سعد السيد احمد ، الحياة الفكرية في إقليم خراسان ، ط١، شركة نوابغ الفكر ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص٣٦-٣٧

[2] منصور احمد محمد ،الأوضاع العامة في إقليم خراسان قبيل الفتح الإسلامي ، مجلة الاندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد ١٠ ، العدد ٦٩ ، ٢٠٢٣ ، ص٢٠٥-٢٠٦

الرابع من أرباع (خراسان)) ، بينما ابن الجوزي يذكر أنّ : ((حد خراسان من الدامغان إلى نهر بلخ، وعرضها من حد زرنج إلى حد جرجان)) . وحددها ياقوت الحموي ((غربًا مما يلي العراق أزاد وار قصبة جوين ، وبيهق ، وشرقاً آخر حدودها مما يلي الهند طخارستان ، وغزنه وسجستان وكرمان وليس ذلك منها وإنما هو أطراف حدودها)). وذكر الحميري حدود خراسان فقال : ((وحدها الذي يحيط بها من شرقيها سجستان وبلد الهند، وغربها مفازة الغزية ونواحي جرجان، وشمالها ما وراء النهر وشيء من بلاد الترك، وجنوبها مفازة فارس وقومس إلى نواحي جبال الديلم مع جرجان وطبرستان والري وما يتصل بها)) . وقال ابن كثير : ((خراسان هي بلاد واسعة تشكل الشمال الشرقي في إيران وتمتد بين جرجان وطبرستان من جهة ، وبين ما وراء النهر من جهة أخرى)[1].

تميز إقليم خراسان عن غيره من الأقاليم الأخري كونه كان في أغلب الفترات مركزاً للحكم أبان عصر الدولة العباسية، كما كانت لمدنه الأربعة الكبرى (نيسابور - بلخ - هرات - مرو) دوراً كبيراً في الربط بين إقليم خراسان والأقاليم الأخرى؛ ولعل ما يميز هذا الموضوع هو إتساع الرقعة الجغرافية للإقليم لدرجة أن الجغرافيين أطلقوا كلمة خراسان على جميع الأقاليم الإسلامية في شرق الصحراء المحيطة بالإقليم وصولاً إلى جبال الهند ، ناهيك أيضاً عن كون بلاد ماوراء النهر تتبع إقليم خراسان من الناحية الإدارية ، كما ظهرت أهمية هذا الأقليم لدى معظم الفاتحين الأوائل وحرصهم على الاستفادة من موارد الإقليم . لذلك كان من أهم ما شغل الباحث مدى الإستفادة من الأدوات البحثية التي يفيد بها باحثون آخرون تتمثل في إلقاء الضوء على الإقليم بشكل دقيق ومعرفة أهميته عند سائر العرب الفاتحين في ذلك الوقت [2].

---

[1] منصور احمد محمد ، المصدر السابق ، ص٢٠٦

[2] محمد احمد عمار ، الصناعة في إقليم خراسان من الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الطاهرية ، مجلة البحوث العلمية والاجتماعية والإنسانية ، جامعة عين شمس ، العدد ١ ، ٢٠٢١ ، ص٤٤

خراسان منطقة طبيعية واسعة تحيط بها الجبال من الجنوب فتكون لها حدوداً ، فتتاخمها مناطق قومس وقوهستان و سجستان وغزنه ، ويساير أرضها من الشرق نهر جيحون ، وتتصل من الشمال بصحراء خوارزم ويحدها من الغرب بحر الخزر ، ومن الناس من يدخل أعمال خوارزم فيها، ويعد بلاد ما وراء النهر منها وليس الأمر كذلك ، وإنما ذكر البلاذري هذا لأن جميع ماذكره من البلاد كان مضموماً إلى والي خراسان ، وكان اسم خراسان يجمعها ، فأما ما وراء النهر فهي بلاد الهياطلة ولاية برأسها ، وكذلك غيرها [1].

تشمل خراسان أراضي منخفضة يقل ارتفاعها عن ١٠٠٠م ، وهي المنطقة التي تخضع اليوم لحكم الروس وتعرف باسم (بلاد التركمان) ، كما تشمل السفوح الجبلية المشرفة على هذه الأراضي والتي تجري مياهها ويكون مستواها الأساسي ، إما نهر جيحون وهذا شأن الجزء الذي يقع ضمن بلاد الأفغان ، وقد لا تصل سيولها إلى النهر إذ تغيض في الرمال ، أو تبخرها شدة الحرارة قبل وصولها إليه ، وذلك لقلة منسوبها وضعف ما تتلقاه من مطر وصغر المساحة التي تغذيها ، وهذه حال عدد من السيول تتجه مجاريها نحو النهر ولكن لا تدركه ، وإما أن يكون مستواها الأساسي بحر الخزر وهذا شأن البلاد التي تضم شمالي خراسان الإيرانية وطبرستان والتي يجري فيها نهرا (أتراك) و (جرجان) ، وهناك مناطق تنساب مياهها نحو الداخل لتنتهي في حوضات مغلقة ، أو تغيض سيولها في الرمال كما هي الحال في بقية أجزاء خراسان [2].

اما حدود خراسان مع ما وراء النهر فتختلف نوعا ما ، اذ اشتملت على مساحات واسعة من الاراضي الايرانية ، " ما يحيط به من شرقية فنامر والراشت وما يتاخم الختل من ارض الهند... وغربيه بلاد الغزية والخرلخية من حد الطراز ... وشماليها الترك الخرلخية من اقصى بلد فرغانة الى الطراز ... وجنوبيه نهر

---

[1] محمود شاكر ، خراسان ، ط ١ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٧٨ ،ص٦-٧
[2] المصدر نفسه ، ص ٧-٨

جيحون من لدن بدخشان الى بحيرة خوارزم . ويمكن القول ان خراسان كانت احدى اقاليم بلاد ايران في القرون الوسطى ولم تكن لتمتد الى ابعد من نهر جيحون في الشمال الشرقي ، ولكنها ظلت تشتمل على جميع المرتفعات فيما وراء هراة التي هي اليوم القسم الشمالي الغربي من افغانستان والى ذلك فان البلاد في اعالي نهر جيحون من ناحية البامير كانت على ما عرفها العرب في القرون الوسطى تعد ناحية من نواحي خراسان البعيدة [1].

اشتمل اقليم خراسان على مدن وقرى عدة انضوت ضمن ارباعه الاربعة ، وقد ورد في نخبة الدهر عن خراسان " انها مقسومة اربعة اقسام كل قسم نهر عظيم وهي بلخ وهراة ومرو الشاهجان ونيسابور ، ويأتي البلخي ويؤكد تقسيم خراسان حسب الكور بدرجة من الدقة فيقول " واما كور خراسان التي تجمع على الاعمال وتفرق فأن اعظمها نيسابور ، ومرو ، وهراة ، وبلخ ، وخراسان ، كور دونها في الصغر والتي كانت قصبات خراسان في العصور الاسلامية ولكنه لم يصرح بانه تمثل تقسيماً إدارياً ضمن الارباع ، فكأنه يعلم بوجود نظام الارباع ولكنه زال منذ زمن [2].

أما خراسان في الوقت الحاضر فإنها مقسمة بين ثلاث دول هي الاتحاد السوفيتي وأفغانستان وإيران، فالمنطقة الممتدة من مرو الشاهجهان إلى نهر جيحون ضمت إلى الاتحاد السوفيتي، أما ما ضم منها إلى أفغانستان في الرقعة الواقعة إلى الشرق من خط يبدأ من سرخس في الشمال، ويمتد إلى الجنوب ماراً بمنتصف المسافة بين طوس وهراة، بعد ذلك يبقى سائرها وهو تابع لإيران". وكان إقليم خراسان في أيام العرب والدويلات المستقلة حتى القرن الرابع الهجري ينقسم إلى أربعة أرباع، نسب كل ربع منها إلى أحد المدن الأربع الكبرى التي كانت في وقت

---

[1] زينب مهدي رؤوف ، اقضية خراسان حتى نهاية القرن الرابع هجري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ٢٠٠٤ ، ص ٢١

[2] نوال ناظم محمود العمر ، الحركة العلمية في خراسان في القرنين الرابع والخامس هجريين ، ط ١، باب المعظم ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ٢٩

من الأوقات عاصمة للإقليم بصورة منفردة أو مجتمعة وهذه المدن هي: نيسابور، مرو، هراة بلخ) [1].

وبعد الفتح الإسلامي الأول كانت هذه المدن الأربع تشغل حيزاً في حياة الخراسانيين سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية إلا أن كلا من المدينتين مرو وبلخ شغلنا فترة من الزمن العاصمة الأولى الخراسان، ولكن الطاهريين استطاعوا بعد تكوين دولتهم نقل دار الإمارة إلى ناحية الغرب فجعلوا من نيسابور عاصمة لهم، وقد شغل هذا التقسيم حيزاً كبيراً في كتب الجغرافيين العرب سواء بالنسبة إلى تعريف المدينة وحدودها أو من ناحية مواردها الطبيعية والاقتصادية أو من ناحية تاريخها ومعالمها حسب التسلسل الزمني العصور المختلفة[2].

وكانت خراسان في العصر العباسي ذا اهمية اقتصادية وسكانية وكانت من أكثر المناطق ايراداً للدولة العباسية وخاصة في القرن الثالث الهجري حيث بلغت 27 مليون درهم حسب تقديرات بعض المصادر بعد ان وصلت الدولة العربية الاسلامية الى تلك المناطق حيث كان لهذه المناط اثر واضح في موارد الدولة العربية الاسلامية في زمن الخلافة العباسية حيث اتسعت الموارد الاقتصادية للخلافة العباسية من وارداتها وبعد ان ضعفت الدولة العباسية من السيطرة على ارجاء الخلافة العباسية وهذا سهل الطريق امام القادة المحليين من الاسر التركية والفارسية من الوصول الى سدة الحكم في تلك المناطق في المشرق الاسلامي وبعض مناطق الهند وهذا بطبيعة الحال سهل على تلك الأسر من الانفصال من الدولة العباسية وتأسيس الدويلات المستقلة وكان هدف هولاء الحكام الوصول الى الحكم والاستقلال عن الدولة العباسية[3].

---

[1] محمد حسن عبد الكريم العمادي ، خراسان في عهد الغزنوي ، ط ١ ، مؤسسة حمادة للخدمات ، الأردن، ١٩٩٧ ، ص ٢

[2] المصدر نفسه، ص ٢-٣

[3] محمد جاسم حمزة ، الحالة الاقتصادية في خراسان في العصر الغزنوي ، مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة بابل ، الملجد ١ ، العدد ١٨ ، ٢٠١٣ ، ص ٢٩٣-٢٩٤

وبعد ان استقلت هذه الدول عن الخلافة العباسية اخذت على عاتقها امحافظة على ممتلكات الخلافة العباسية من الطامعين لهذه الممتكات وكان السبب في ذلك هو عجز الخلافة العباسية في بغداد من مواجهة هذه الحركات المنفصلة عن الخلافة بقواتها العسكرية التي تمتلكها مما اعطت بعض الصلاحيات الى تلك الدولة المستقلة عنها ومنها الدولة السامانية السلطة المباشرة في تلك المناطق التي سيطروا عليها السامانيين كذلك اعطوا لهم بعض المساعدات المالية من خزينة الدولة من اجل ضرب تلك الحركات وقمعها كذلك منحت الدولة الغزنوية امتيازات خاصة لهم وباركت لهم فتوحاتهم في بلاد الهند . ونتيجة لأنفصال تلك الدولة في الخلافة العباسية بسبب بعدها عن مركز الخلافة وضعف الخلافة العباسية من جهة اخرى فقدت الخلافة العباسية الثروات التي التي كانت تحصل عليها من تلك المناطق بسبب سيطرة تلك الأسر الحاكمة على تلك الدول المستقلة عن مركز الخلافة العباسية ذاتياً وذلك لحاجة تلك الدول الى الثروات لتعزيز قوتها العسكرية والاقتصادية في تلك المناطق وهذا الامر فرض على الخلافة العباسية الاعتراف بالأمر الواقع من ناحية استقلال تلك الدول لذلك بقيت اصناف الاراضي الرئيسية في الدولة الغزنوية على ما كانت عليه في الخلافة العباسية ولكن حدث تغيير في شروط استغلال هذه الأراضي لارتباطها بمكانة الذين يستغلونها [1].

[1] محمد جاسم حمزة ، المصدر السابق ، ص ٢٩٤

الفصل الأول

- دخول الإسلام الى خراسان
- المبحث الأول: التنظيم السياسي في خراسان في العصر العباسي الثاني
- مراحل الدعوة العباسية
- الدور السري
- الدور العلني
- المبحث الثاني: التطوير السياسي في خراسان
- إقليم خراسان في العصر الدولة الطاهرية
- إقليم خراسان في العصر الدولة الصفارية
- إقليم خراسان في العصر الدولة السامانية

الفصل الاول
دخول الإسلام الى خراسان

كان الفتح العربي لبلاد فارس من أهم الأحداث في تاريخ الشرق ، لما ترتب عليه من تغيرات أيديولوجية واسعة ، فقد تَقَوَّضَتْ الدولة الساسانية التي كانت تلعب دوراً رئيسياً في تاريخ وحضارة الشرق منذ القرن الثالث الميلادي . وتمكن العرب المسلمين في غضون سنين قلائل، أن يجهزوا على إحدى أكبر القوى في العالم حينئذ ألا وهي الإمبراطورية الفارسية [1].

فمنذ أن بويع عمر بن الخطاب الله سنة ١٣هـ / ٦٣٤م خليفة للمسلمين، وضع نصب عينيه فتح بلاد فارس. فأرسل على الفور جيشاً قبالة العراق ، استطاع أن يحقق نصراً تلو الآخر على الجيوش الفارسية، وأخذوا يقتطعون من بلاد فارس قطعة بعد أخرى، وأمام هذا التقدم السريع والمفاجئ للجيوش العربية الإسلامية، لم يجد يزدجرد بداً من الفرار من أمام الزحف العربي. وبعد أن أصبح العرب على أعتاب المدائن أرسل يزدجرد للتو رسله سنة ١٧هـ / ٦٣٨م إلى ملك الصين يستنصره ، ولكن دون جدوى لبعد المسافة بين بلاد الصين وبلاد فارس من جهة ، ورأى ملك الصين في العرب المسلمين المخلص من غريمه التقليدي من جهة أخرى [2].

حاول العرب المسلمون تأمين حدودهم ونشر دعوتهم في اثناء فتوحاتهم وكان الأمر طبيعياً ان يفتحوا خراسان بعد تحرير العراق وفتح بلاد فارس . وبهذا فقد بدأت محاولات تحرير خراسان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (١٣ - ٢٣ هـ / ٦٣٤ م - ٦٤٣م (فتذكر بعض الروايات ان ابا موسى

---

[1] وليد عبد الوهاب أبو سريع عبد الوهاب ، الحياة الفكرية في خراسان من الفتح العربي حتى سقوط الدولة الاموية ، رسالة ماجستير غير منشوره ، جامعة دمياط ، كلية الاداب ، ٢٠١٦ ، ص ٥٤

[2] المصدر نفسه ، ص٥٤

الاشعري في اثناء ولايته على البصرة ، كان قد وجه عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي (٣٧ هـ / ٦٥٦ م) الى كرمان وبلغ الطبسين " وهما حصنان يقال لاحدهما طبس والاخر كرين وهما بابا خراسان " تعد الطبسان أولى المناطق التي حررها العرب المسلمون من خراسان ويروى بأن قوماً أتو الطبسين الى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه فصالحوه على ستين الفاً ويقال خمسة وسبعين الفاً وكتب لهم كتاباً بذلك . ويفهم من هذه الرواية ان الامر قد استقر الى العرب المسلمين في منطقة الطبسين وهذا يعني بداية التحرير لاقليم خراسان . واما الطبري فيشير الى تحريرها في خلافة عمر ابن خطاب رضي الله عنه (فعند سرده حوادث سنة (٢٢هـ) قال ،وفي هذه السنة غزا الاحنف بن قيس (ت ٧١ هـ / ٦٩٠م) قول بعضهم خراسان وحارب يزد جرد ، واما ما رواه سيف فان خروج الاحنف الى خراسان كان في سنة ثماني عشر من الهجرة [1].

خرج الأحنف من مرو الشاهجان قاصدا مرو الروذ وقد أستخلف عليها حاتم بن النعمان الباهلي"، وقد وفدت إلى الأحنف إمدادات من أهل الكوفة مع أربعة أمراء ، فلما بلغ مسيره إلى يزدجرد خرج إلى بلخ ، فالتقى معه ببلخ فانهزم يزدجرد وهرب هو ومن بقى معه من جيشه فعبر النهر واستوثق ملك خراسان على يدى الأحنف بن قيس، وتتابع أهل خراسان ممن شذ أو تحصن على الصلح، فيما بين نيسابور وطخارستان ممن كان في مملكة كسرى، وعاد الأحنف إلى مرو الروذ، فنزلها واستخلف على طخارستان ربعى بن عامر. وكان الأحنف قد أرسل مطرف بن عبد الله بن الشخير لفتح نيسابور فأستولى عليها، كما أرسل الحارث بن حسان إلى سرخس ففتحها. وكتب الأحنف إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بما فتح عليه من خراسان كلها ، فقال عمر " وددت أني لم أكن بعثت إليها جنداً ، ولوددت أن بيننا وبين خراسان بحرا من نار". وأمر الأحنف بعدم تجاوز النهر[2].

---

[1] نوال ناظم محمود العمر ، الحركة العلمية في خراسان في القرنين الرابع والخامس هجريين ، ط ١ ، باب المعظم ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ٤٣-٤٤

[2] محمد سعد السيد احمد عزب ، الحياة الفكرية في إقليم خراسان في العصر السلجوقي ، رسالة غير منشورة ، جامعه الزقازيق ، كلية الاداب ، ٢٠٠٦ ، ص ٧-٨

كان الفتح العربي لبلاد فارس من أهم الأحداث في تاريخ الشرق ، لما ترتب عليه من تغيرات أيديولوجية واسعة ، فقد تَقَوَّضَتْ الدولة الساسانية التي كانت تلعب دوراً رئيسياً في تاريخ وحضارة الشرق منذ القرن الثالث الميلادي . وتمكن العرب المسلمين في غضون سنين قلائل، أن يجهزوا على إحدى أكبر القوى في العالم حينئذ ألا وهي الإمبراطورية الفارسية [1].

فمنذ أن بويع عمر بن الخطاب الله سنة ١٣هـ / ٦٣٤م خليفة للمسلمين، وضع نصب عينيه فتح بلاد فارس. فأرسل على الفور جيشاً قبالة العراق ، استطاع أن يحقق نصراً تلو الآخر على الجيوش الفارسية، وأخذوا يقتطعون من بلاد فارس قطعة بعد أخرى، وأمام هذا التقدم السريع والمفاجئ للجيوش العربية الإسلامية، لم يجد يزدجرد بداً من الفرار من أمام الزحف العربي. وبعد أن أصبح العرب على أعتاب المدائن أرسل يزدجرد للتو رسله سنة ١٧هـ / ٦٣٨م إلى ملك الصين يستنصره ، ولكن دون جدوى لبعد المسافة بين بلاد الصين وبلاد فارس من جهة ، ورأى ملك الصين في العرب المسلمين المخلص من غريمه التقليدي من جهة أخرى [2].

المهم أن المسلمين قد وصلوا خراسان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه ولا يعني دخول المسلمين تلك المناطق انهم استقروا فيها وخضعت لهم خضوعاً تاماً حيث كانت بقايا الساسانيين يتزعمهم يزدجرد الذي اتخذ من مرو قاعده له ولمن والاه من الترك واهل الهند وقام باثارة الاحقاد ضد العرب المسلمين عند سقوط مملكته بأيديهم وحاول ان يشكل قوة ضد العرب من العناصر الموالية له بعد ان حاول الحصول على مساعدة من ملك الترك وملك الصين . وقد اشار الطبري الى مساعدة ملك الترك له حيث روى " فاقبل في الترك وحشد اهل فرغانة والصغد فقيام العرب المسلمين بفتح خراسان لم يكن امراً يسيراً بعد ان شكلت جبهة ضدهم من الفرس والترك ولذلك استمرت عملية الفتح منذ خلافة عمر بن الخطاب (

---

[1] وليد عبد الوهاب أبو سريع عبد الوهاب ، االمصدر السابق ، ص ٥٤

[2] ، المصدر نفسه ، ص٥٤

رضي الله عنه (حتى خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (٢٣ - ٣٥ هـ / ٦٣٤ ٦٥٥م الذي تشكل المرحلة الثانية من عملية الفتح التي قام بها العرب المسلمون [1].

استعان يزدجرد بملوك التتار في بلاد ما وراء النهر بعدما وصل إليهم ، وكانوا قد رفضوا إنجاده من قبل ، فرجع إلى (بلخ) واستعادها ، وفر المسلمون الذين فيها إلى (مرو الروذ) حيث يقيم الأحنف بن قيس إلا أنه لم يستطع دخولها فقفل التتار راجعين إلى (بلخ) بينما سار يزدجرد إلى (مرور الشاهجان) فحاصرها وبها (حارثة بن النعمان) عاملاً عليها من قبل الأحنف، فاستخرج يزدجرد منها كنوزه و انطلق نحو (بلخ) حيث ينتظره بها ملوك التتار [2].

وتوفي عمر بن الخطاب رضي الله عنه والمسلمون على حالهم في خراسان إلا أن أهل خراسان لم يلبثوا أن نقضوا العهد بعد وفاته واجتمع المسلمون في (مرو الروذ) وعليها عبد الرحمن ابن سمرة، فكتب ابن سمرة إلى خليفة المسلمين عثمان بن عفان بخلع أهل خراسان : فقال

أسيد بن المتشمس المري
ألا أبلغا عثمان عني رسالة
فقد لقيت عناخراسان بالغدر
فأذك هداك الله ، حرباً مقيمة
بمروي خراسان العريضة في الدهر
ولا تفترز عنا ، فإن عدونا
لآل كنازاء المحمدين بالجسر [3].

[1] نوال ناظم محمود العمر ، المصدر السابق ، ص٤٤-٤٥
[2] محمود شاكر ، المصدر السابق ، ص ١٩
[3] المصدر نفسه ، ص٢٠

المبحث الأول
التنظيم السياسي في خراسان في العصر العباسي الثاني

يختلف العصر العباسي الثاني في كثير من مظاهره عن العصر العباسي الأول؛ فقد امتاز العصر العباسي الأول بقوة الخلافة، وتركيز السلطة في يد الخلفاء الذين اتصفُوا بالبراعة السياسية، وقوة الشخصية. واستطاعوا المحافظة على العلاقات الوطيدة مع الشعوب التي ساندتهم في فترة التحضير للثورة، كما أبدوا كفاءة عالية في كبح جماح العناصر المتوثبة والمتطلعة إلى النفوذ والسلطان، باستثناء ما حصل في الغرب الإسلامي. وتمكنوا من إقامة نوع من التوازن بين التيارات السياسية المختلفة التي ظهرت بعد قيام الدولة، ومن الأمثلة على هذا الصنف من الخلفاء ، ما جرى في فترة حكم أبي جعفر المنصور و إسهاماته في توطيد أركا وتعليم خلافة العب الطبية اهر في العصر العباسي الثاني؛ حين انتقلت الدولة من المركزية إلى اللامركزية في نظام الحكم، وقامت عدد من الدول انفصالية المستقلة استقلالا تاما أو جزئيا مع الاعتراف بسلطان الخلافة العباسية الروحي، ودخلت عدد من الشعوب الجديدة في المجتمع الإسلامي، و تمكنت من الوصول إلى سدة الحكم، ووقع الخلفاء تحت تأثيرات نفوذهم مما أدى إلى تقليل أثر دورهم السياسي الفاعل، ففقدوا سمات المكانة والهيبة والاحترام ، التي كان يتمتع بها أسلافهم خلفاء العصر العباسي الأول [1].

كان محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ينزل الحميمة من ارض الشام وقد تسلم أمر الدعوة من أبي الهاشم عبد الله بن محمد) بعد ان دنا من الموت، فاعلم محمد بن علي بن عبد الله العباسي بأمر دعوته ، فأوصاه بإتباعه وسلمهم له ، فقام بأمر الدعوة وتسلم زمام الأمور محمد بن علي العباسي سنة 98 هـ . وبعد ذلك

[1] محمد عيساوي ، العصر العباسي الثاني بين سلطة النفوذ التركي وزحف الزنجي ، مجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية ، جامعة محمد بوضياف المسلية ، الجزاء الثاني ، العدد الرابع ، ٢٠١٧ ، ص ٢٦

بدأت فترة أكثر تنظيما ونشاطا فعرف سلمة بن بحير كبير الدعاة محمد العباسي على المنظمة السرية في الكوفة وأتباع الهاشمية [1].

وهكذا امسك محمد بن علي العباسي بزمام الأمور فأصبح يدير الأمور بالحميمة ، ويرسل الدعاة والنقباء ويشرف على كل الأمور بالكوفة وعلى ما يدور بخراسان واخذ ينظم الدعوة في هذه الفترة أكثر من سابقها ، وقد استغل بذلك موقعه المتميز بالحميمة التي كانت بعيدة عن أنظار الأمويين لتكون مكان التنظيم والتدبير والتخطيط السري للدعوة . وكانت كل دعوة تحتاج إلى الكثير من النقباء والدعاة الذين تقع على عاتقهم مسؤولية نقل الأوامر والتوجيهات من مركز الدعوة إلى مقر النشاط وبث الدعوة في خراسان وبصورة خاصة في مدينة مرو [2].

ويبدو أن أبا رباح مَيْسَرَةَ النَّبَالِ وَرَدَ الحُمَيمَةَ في سنة مائة ، ومعه نفر من شيعة بني العباس ، وكان سَلَمَةُ بن بُجَيْرٍ قد استخلَفَهُ قبل وفاته ، فأقره محمد بن علي، واستعمله كبيراً للدعاة بالكوفة ، وبَعَثَ ثلاثة من الدُّعاة إلى خراسان، فاتصلوا بكثير من أهلها ، ودَعُوهُمْ إلى الرضا من آل محمد ، فانْضَمَّ بَعْضُهُم إلى الدعوة ، وكونوا منهم مَجْلِسَينِ : الأول مجلس النقباء ، وهو يتألفُ من اثني عشر رجلاً ، والثاني مجلس السبعين ، وهو يتألف من سبعين رَجُلاً ، فيهم النقباء ، ثم رجعوا إلى الكوفة ، فأبلغوا أبا رباح مَيْسَرَةَ النَّبال بما صَنَعُوا ، وسَلَّمُوا إليه كُتُبَ من بَايَعَهُم ، فَدَفَعَها إلى محمد بن علي بالحميمة ، فأرسل إليهم كتاباً فيه أوامره التي يَعْمَلُونَ بها [3].

وكان يتبع هؤلاء الدعاة ، إتباع آخرون ، يطلق عليهم دعاة الدعاة وربما كان هؤلاء مسؤولين عن تنظيم الدعوة خارج مرو في الأقاليم الأخرى . اذن يلاحظ ان

---

[1] محمد جاسم حمزة ، خراسان واثرها في نشاط الدعوة العباسية ، مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والإنسانية ، كلية التربية المفتوحة ، العدد ٤٥ ، ٢٠١٩ ، ص٣٢٧

[2] المصدر نفسه ،ص ٣٢٧

[3] حسين عطوان ، الدعوة العباسية وتاريخ وتطور ، ط٢ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص ١٧٩

عدد الدعاة بمرو لا يتناسب مع بقية إنحاء خراسان كلها ، مما يدل على ان منظم الدعوة كان يعرف تمام المعرفة مكان النصرة والتأييد لذا فضلوا مرو ، أما الدعاة الباقون من الكور فأنهم أرسلوا لتحرى الأوضاع ودراستها في مناطقهم أكثر مما للدعاية والنشر . اما دعاة الدعاة دون شك فانهم ارسلوا للدعاية والتبشير بدعوة العباسين وقد كان لهؤلاء النقباء والدعاة دعاة الدعاة ابرز الشعارات التي يتحدثون بها لكسب إشعارهم وهي المساواة بين العرب وغير العرب ، وفضل آل البيت وحقهم في الإمامة ، كما كانوا شديدي الكره لبني امية ، ويصورونهم حكاما دنيويين أهملوا الإسلام ، وروحه وفلسفته [1].

مراحل الدعوة العباسيه بدورين رئيسيين :

الدور السري: يعتبر المؤرخون أن سنة 100 هجرية هي نقطة انطلاق الدعوة العباسية السرية، وكان كثير من المسلمين يعتقدون أن نهاية قرن وبداية قرن اخر سيكون بشيرا بتغير الأحوال، فضلا عن ان القرن الجديد سيشهد خذلان بني امية وانتصار بني هاشم، ولذا تفاعل الكثير من حلول سنة 100 هجرية وتشير اغلب المصادر التاريخية بأن الدعوة العباسية السرية قد انطلقت سنة 100 هجرية من الحميمة في خلافة عمر بن عبد العزيز، فقد توافدت في هذه السنة شيعة العراق على محمد بن علي بالحميمة فأرادوه على البيعة، فقال لهم: هذا أوان ما نؤمل ونرجو من ذلك لانقضاء مئة سنة من التاريخ. إضافة الى ذلك وجه محمد بن علي دعاته الى العراق وخراسان، فأقبلت الشيعة على البيعة لمحمد بن علي، وعاد الدعاة بكتب من استجاب لهم. وكان من دعاته الذين وجههم مسيرة النبال الذي وجه للعراق، كما وجه ثلاثة من الدعاة احدهم أبو عكرمة السراج، لنشر الدعوة في خراسان، وقد اختار أبو عكرمة من الدعاة سبعين داعية من بينهم اثنا عشر نقيباً [2].

---

[1] محمد جاسم حمزة ، خراسان واثرها في نشاط الدعوة العباسية ، المصدر السابق ، ص ٣٧٣

[2] علاء حسين ترف و سليم عباس جاسم ، موقف الامام الصادق (ع) من خلافة بني عباس ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ،جامعة بابل ، المجلد ٢٧ ، العدد٤ ، ٢٠١٩ ، ص ٢٣٢

الدور العلني : بدأت هذه الدعوة بإعلان الثورة ضد الأمويون في مرو سنة 128 هجرية، واستمرت لحين اعلان الخليفة العباسي ابي العباس السفاح اول خليفة عباسي في الكوفة سنة 132 هجرية. بيد ان اعلان الثورة رسميا عندما أوصى محمد بن علي العباسي قبيل وفاته سنة 125 هجرية بالامامة من بعده لابنه إبراهيم، فضلا عن وصيته لكبير الدعاة العباسيين بكير بن ماهان قبل وفاته برئاسة جناح الدعوة العباسية بالكوفة الى أبو سلمة الخلال وهو حفص بن سليمان الخلال . من جانب آخر استغل العباسيون بوادر الضعف في الدولة الأموية منذ تولي الوليد الثاني الخلافة سنة 125 126 هجرية فاعلنوا ثورتهم في مرو سنة 128 هجرية عن طريق أبو مسلم الخراساني وكانت هناك مراسلات عديدة بين مروان بن محمد وبين نصر بن سيار حول خطورة الموقف في خراسان بعد اعلان الدعوة العباسية العلنية، فضلا عن ضعف الدعم من اهل العراق، فضلا عن ذلك أن نصر بن سيار تولى خراسان سنة 120 هجرية ثم رحل منها سنة 130 هجرية بعد دخول أبو مسلم الخراساني اليها، فخرج نصر من مرو ورحل الى نيسابور، فارسل اليه أبو مسلم القائد قحطبة بن شبيب الى ان مرض ومات بعد طلبه النجدة لأكثر من مرة [1].

إضافة الى ذلك استطاع العباسيون بعد اعلان الثورة في خراسان سنة 129 هجرية، من الحاق الهزائم المتتالية بالقوات الأموية. وتشير معظم المصادر التاريخية انه بعد سيطرة العباسيين على مرو امر إبراهيم الامام بتعيين قحطبة بن شبيب الطائي من خلال رسالة بعثها إبراهيم الامام الى انصار الدعوة العباسية جاء في مضمونها (ان الامام يقرأ عليكم السلام ويقول لكم ان الله قادكم الى خير ما قاد اليه امة من نصرة آل نبييكم والقيام بحقكم والانتقام بكم من أعوان الظالمين والفوز بالخير في الدنيا والآخرة)) ومن الملاحظ هنا أن الظروف جميعا كانت متاحة لإعلان الثورة المسلحة في خراسان، فقد قامت حركات التمرد في انحاء خراسان

[1] علاء حسن ترف و سليم عباس جاسم ، المصدر السابق ، ص٢٣٣

ضد السلطة الأموية، حيث قام بها زعماء القبائل مثل جديع بن علي الكرماني، فضلا عن ثورة عبد الله بن معاوية بالكوفة وهو من ولد جعفر بن ابي طالب . ومن الأمور الأخرى المهمة في التعجيل في اسقاط الدولة الأموية هو الحروب الطاحنة بالشام بين الامراء الأمويون وفضلا عن اشتداد العصبية القبلية هناك، إضافة الى الفوضى بالأندلس بين المضرية واليمنية[1] .

[1] علاء حسين ترف وسليم عباس جايم ، المصدر السابق ، ص ٢٣٤

المبحث الثاني
التطوير السياسي في خراسان

مع نهاية سنة 127هـ وبداية سنة 128هـ بدا الدور الثاني للدعوة وهو الدور العلني ، وكان معلن هذه الدعوة بمرو هو ابو مسلم الخراساني . تنوع في شخصية أي مسلم الخراساني ، فالبعض يرى انه كان من العرب ، ومنهم من يرى انه كان عبدا فاعتق . وقال البعض انه من اصبهان ، وقيل من خراسان ، وقيل من العرب ، وكان يعرف بعبد الرحمن . ومهما يكن نسبه فلا يمكن الاغفال عن اثره في اعلان الدعوة بمدينة مرو سنة 129هـ والسيطرة على مرو ودخول دار الامارة سنة 130هـ واخذ البيعة له بعد محاربة الاطراف المتصارعة بمدينة مرو ، وهم نصر بن سيار ، وجديع بن علي الكرماني ، وشيبان الحروري)0 ففي سنة 128هـ . وجه الأمام أبا مسلم إلى خراسان ، وكتب بذلك إلى دعاته فمضى ابو مسلم إلى خراسان ، فرفضوا تاميره عليهم ، فتوجه بعدها ابو مسلم إلى الامام والتقفى به بمكة في موسم الحج فبلغه خبر الاتباع بخراسان ، فكتب كتابا امرهم بالسمع والطاعة له . ويبدو ان الذي رفض تأمير أبا مسلم هو سليمان بن كثير. الخزاعي رئيس المنظمة بمدينة مرو الذي تراسها لفترة طويلة ، فكيف يقوم شخص لا يعرفون عنه شيئا ويأمرونه عليهم ، الا ان كتب الأمام التي أرسلت لهم بالسمع والطاعة ، جعلته يرضى بالأمر الواقع [1].

ومع بداية سنة 129هـ امر ابراهيم بن محمد ، ابا مسلم وقد شخص ابو مسلم من خراسان يريده حتى بلغ قومس بالانصراف إلى اتباعهم بخراسان واظهار امر الدعوة . ويبدو ان التوقيت كان مناسبا لإعلان في هذه السنة 129هـ لاسيما بعد اضطراب العصبية وتدهور الأوضاع في كل انحاء خراسان وخاصة في مدينة مرو ، حيث كان الصراع على اشده بين محاولات نصر بن سيار للدخول الى مدينة مرو

[1] محمد جاسم حمزة ، خراسان واثرها في نشاط الدعوة العباسية ، مصدر سابق ، ص ٣٧٧

وبين جديع بن علي الكرماني محاولة منة للحفاظ على سيطرته بمرو ، وطرف آخر وهو شيبان بن سلمة الحروري [1].

واستطاع أبو مسلم الخراساني الانتصار على أعدائه الذين تفرقوا . والتقى جيش العباسيين القادم من المشرق بقيادة عبد الله ابن علي بن عبد الله بن عباس بجيش الأمويين بقيادة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية على نهر الزاب أحد روافد دجلة، وكان الجيش الأموي مفرقاً مختلفاً لا يدافع عن فكرة، ولا يعمل لدعوة ولا يقاتل تحت راية العقيدة لذا فلا يمكنه أن يحرز النصر ، فإن النصر مرهون بالعقيدة ، والجيوش التي تضم بين صفوفها جنوداً لا يحملون عقيدة إنما تجمع أشتاتاً تفرقهم أول صدمة وتذلتهم أول ضربة . أما الجيوش التي تتألف من جند مترابطين في العقيدة فإنما تجمع صفاً واحداً كالبنيان المرصوص وتجعل من أفرادها كتلة واحدة يصعب اختراقها مهما بلغت قوة العدو وتعاظمت وزادت عدته وتكاثرت ، وهذا ما كان يحدث في غزوات الصدر الأول من التاريخ الإسلامي وفتوحاته إذ لا يمكن تعليلها إلا بالإيمان الذي كان يملأ النفوس ويغطيها كاملة فلا ترى إلا من خلاله ولا توصف إلا به ، بينما كان الجيش العباسي أفضل نسبياً يعمل لفكرة ويسير إلى هدف ويهدف إلى شيء يخطط له وهذا ما جعله يحرز النصر ، ويحصل على الفوز ، ويكتب لدولته القيام [2].

نزل أبو مسلم خراسان ، وكانت العصبية القبلية ، مشتعلة بين المضرية بزعامة والي خراسان نصر بن سيار ، وبين اليمنية بزعامة جديع الكرماني ، إذ فشل الوالي الأموي نصر بن سيار في توحيد كلمة العرب ، ضد الفرس ، كما فشل في استمالة اليمانية وحاول نصر أن يضم إليه شيبان الحروري الساعد الأيمن للكرماني ، ولكنه أخفق في مسعاه [3].

---

[1] محمد جاسم حمزة ، خراسان واثرها في نشاط الدعوة العباسية ، المصدر السابق ، ص ٣٧٨

[2] محمود شاكر ، المصدر السابق ، ص ٣٤-٣٥

[3] رغدة سعدي عابد ، ابو مسلم الخرساني ودورة في قيام الدولة العباسية ، رسالة غير منشورة ، جامعة الخليل ، الدراسات العليا ، ٢٠١٥ ، ص٢٤

ولقد قام أبو مسلم بإرسال عدد من النقباء إلى مدن ونواحي خراسان لإظهار الدعوة فيها والاستيلاء عليها في آخر شهر رمضان من سنة تسع وعشرين ومائة. فوجه أبا داود خالد بن إبراهيم ومعه عمرو بن أعين إلى طخارستان و ما دون بلخ وموسى بن كعب إلى ابيورد ونسا . وأمرهم ألا يشهروا السيوف ولا ينتضوها ولا يرفعوها على أحد إلى ذلك الوقت، فإن أعجلهم عدوهم دون الوقت، فعرض لهم بالأذى والمكروه فقد حل لهم أن يدافعوا عن أنفسهم، وأن يظهروا السيوف ويجردوها أغمادها، ويجاهدوا أعداء الله، ومن شغله منهم عدوهم عن الوقت فلا حرج عليهم أن يظهروا بعد الوقت [1].

إقليم خراسان في العصر الدولة الطاهرية :

ولقد أسهم إقليم خراسان في النهضة العلمية التي شهدتها الدولة الطاهرية، فقد اهتم عبد الله بن طاهر بن الحسين بالعلم والعلماء، وكان هو نفسه شاعرا موهوبا يكرم الشعراء ، كما اهتم بنشر العلم بين طبقات المجتمع دون تفرقة، ولهذا نجد أن أبناء أكثر الفلاحين فقرا في خراسان وما وراء النهر كانوا يرتحلون إلى المدن للعلم(٣). كما برز من الطاهرين الأمير أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (٢٢٣ - ٣٠٠ هـ / ٨٣٧ (٩١٢م) وكان من أهل الفضل والأدب والشعر والحكمة، وكان يسمى بسبب أدبه وفضله حكيم آل طاهر . كان فساد النظام الإدارى فى الولايات التابعة للدولة الطاهرية إلى جانب انقسام البيت الطاهر على نفسه، وتقلص ممتلكاتها في المشرق، وطموح القيادات الطاهرية في محاولة الانفراد بحكم ولاية من الولايات التابعة للطاهريين بعد إرغامهم على ترك حكمها كل ذلك إلى جانب الوجود والنفوذ الصفاري في خراسان أدى إلى سقوط الدولة الطاهرية سنة ٢٥٩هـ /٨٧٢م [2].

---

[1] مثنى عباس عواد ، دعاة الثورة العباسية ودورهم السياسي والعسكري ، جامعة بغداد ، كلية تربية ابن الرشد ، ٢٠٠٦ ، ص١٤٩-١٥٤

[2] عبد الرحمن صالح بكار ، تاريخ المسلمين وحضارتهم في خراسان من فتح الإسلامي حتى الغزو المغولي ،ط١ ، مكتبة الثقافية الدينية ، القاهرة ، ٢٠١٦ ، ص٢٩

اقليم خراسان في العصر الدولة الصفارية :

دخلت خراسان ضمن الأملاك الصفارية بعد صراع طويل مع الطاهرين والخلافة العباسية ، وبعد أن تمكن يعقوب بن الليث الصفار مؤسس الدولة الصفارية من فرض سيطرته على سجستان وغيرها، وحصوله على اعتراف الخلافة بحكمه عليها ، فتوجه إلى خراسان واستولى على بلخ في أول هجوم واضطر عاملها الطاهري دوادو ابن عباس إلى الفرار منها ، مما يدل على مدى الضعف الذي وصلت إليه الدولة الطاهرية وعمالها على المدن الخراسانية ، ثم واصل سيره لفتح المدن الخراسانية التي استسلمت كهراة ونيسابور . ولقد ساءت العلاقات بين عمرو بن الليث الصفار والخلافة العباسية من جهة وبالدولة السامانية فى ما وراء النهر من جهة أخرى، وذلك لمحاولة عمرو بن الليث الزحف على بلاد ما وراء النهر للقضاء على الدولة السامانية الناشئة [1].

إقليم خراسان في العصر الدولة السامانية :

بعد هزيمة عمرو بن الليث الصفارى أصبح إقليم خراسان تابعا للدولة السامانية (٢٦١ - ٣٨٩هـ / ٨٧٤ ٩٩٨م)، بعد أن كانت بلاد ما وراء النهر تتبع إداريا عامل خراسان حيث أبقى العباسيون العامل خراسان حق الإشراف الإداري على هذه البلاد. وظل الوضع كذلك حتى صدر منشور الخلافة سنة ٢٥١هـ ٨٦٥م بفضل ولاية ما وراء النهر إداريا عن ولاية إقليم خراسان نظراً لحكم السامانيين في بلاد ما وراء النهر . ولقد اعتمد السامانيون على إقليم خراسان وجيشه في تثبيت سلطانهم على الولايات الجديدة، وأوكل إسماعيل الساماني إلى نائبه على خراسان مسئولية الحفاظ على تبعية الإقليم كله للدولة السامانية ، ومحاربة أعداء الدولة السامانية، فلم يكن إقليم خراسان مجرد ولاية كغيرها من ولايات الدولة السامانية، بل كانت أهم الولايات التابعة للسامانين، ولكن هذه العلاقة بين إقليم خراسان والدولة

[1] عبد الرحمن صالح بكار، المصدر السابق، ص٢٩-٣٠

السامانية تعرضت في الفترة الأخيرة من حكم السامانين للتصدع والضعف فأدى ذلك إلى ولاية خراسان عن تبعيتها الأمراء بنى سامان [1].

ولقد توفى إسماعيل الساماني عام ٢٩٥هـ / ٩٠٧م، وكان ملكا فاضلاً عالما، معظما للعلماء، فتملك بعد ابنه أحمد (٢٩٥ - ٣٠١ هـ / ٩٠٧ - ٩١٤م) (٥) وقتله أتباعه، ثم ملكوه ولده نصر بن أحمد، فدام ثلاثين عاما (٣٠١-٣٣١هـ/٩٤١-٩٤٣م) إلى أن انقرض ملكهم عام ٣٨٩هـ / ٩٩٩م ليدخل إقليم خراسان في تبعية دولة جديدة هي الدولة الغزنوية [2].

[1] عبد الرحمن صالح بكار ،المصدر السابق ، ص ٣١
[2] المصدر نفسه .ص٣١-٣٢

الفصل الثاني

- دور خراسان في التعامل مع الفرع العباسي
- أساليب العباسيين تلك في ثلاث خطوط عريضة وواضحة
- المبحث الأول: سياسة في العصر العباسي الثاني
- المبحث الثاني: حياة خراسان في العصر العباسي الثاني
- تقسيم المجتمع العباسي في العصر العباسي الثاني

الفصل الثاني
دور خراسان في التعامل مع الفرع العباسي

نستطيع ان نبيين أساليب العباسيين تلك في ثلاث خطوط عريضة وواضحة :

الخط الأول : كانوا يصورون أنفسهم على أنهم ما جاءوا إلا لينقذوا الأمة من شرور بني أمية، وظلمهم، وعسفهم، الذي لم يكن يقف عند حدود. وكانت دعوتهم تتخذ اتجاه التبشير بالخلاص، وأنهم سوف يقيمون حكماً مبدؤه العدل والمساواة، والأمن والسلام. وقد كانت وعودهم هذه كسائر الوعود الإنتخابية، التي ألفناها من ساسة العصر الحديث... بل لقد كانت الأماني التي خلقتها الدعوة العباسية في الجماهير مسؤولة إلى حد كبير عن ردود الفعل العنيفة التي حدثت ضد الحكم العباسي بعد ذلك، حيث كان حكمهم قائماً على الطغيان المتعطش إلى سفك الدماء» [1].

الخط الثاني : إنهم لم يعتمدوا كثيراً على العرب الذين كانوا يعانون من الإنقسامات الداخلية الحادة، وإنما استعانوا بغير العرب الذين كانوا في عهد بني أمية محتقرين، ومنبوذين، ومضطهدين، ومحرومين من أبسط الحقوق المشروعة، التي منحهم إياها الإسلام. حتى لقد أمر الحجاج أن لا يؤم في الكوفة إلا عربي.. وقال لرجل من أهل الكوفة: لا يصلح للقضاء إلا عربي . كما طرد غير العرب من البصرة، والبلاد المجاورة لها، واجتمعوا يندبون وا محمدا .. وا أحمدا. ولا يعرفون أين يذهبون.. ولا

عجب أن نرى أهل البصرة يلحقون بهم، ويشتركون معهم في نعي ما نزل بهم من حيف وظلم . بل لقد قالوا: «لا يقطع الصلاة إلا : حمار، أو كلب، أو مولى..».

وقد أراد معاوية أن يقتل شطراً من الموالي، عندما رآهم كثروا، فنهاه الأحنف عن ذلك وتزوج رجل من الموالي بنتاً من أعراب بني سليم، فركب محمد بن بشير الخارجي إلى المدينة، ووليها يومئذ إبراهيم بن هشام بن إسماعيل، فشكا إليه ذلك،

[1] جعفر مرتضى العاملي ، الحياة السياسية الامام الرضا (ع) ، ط٢، المركز الإسلامي للدراسات ، ٢٠٠٨ ،ص٢٨-٢٩

فأرسل الوالى إلى المولى، ففرق بينه وبين زوجته، وضربه مأتي سوط، وحلق رأسه، وحاجبه، ولحيته ([1]).

الخط الثالث : قد حاولوا في بادئ الأمر أن يربطوا دعوتهم وثورتهم بأهل البيت عليهم السلام». وطبيعة البحث تفرض علينا أن نتوسع في بيان هذه النقطة بالذات، وذلك لما لها من الأهمية البالغة، بالنظر لما تركته من آثار بارزة على مدى التاريخ، ولأنها كانت الناحية التي اعتمد العباسيون عليها اعتماداً كلياً، وتعتبر السبب الرئيس في وصول العباسيين إلى السلطة، وحصولهم على مقاليد الحكم [2].

وظل كبير الدعاة بالكوفة يُشرف على الدعوة بخراسان ، ويتردد عليها ، ويبعث الدعاة إليها ، ويستقبلُ الوفود منها ، ويُرَافِقُهم إلى مكة والحميمة ، ويلتقي بالإمام ، ويكتب إليه التقارير عن أحوال الدعوة. حتى إذا كانت سنة ثمان وعشرين ومائة قرر الإمام إبراهيم بن محمد أن يُسيطر على الدعوة بخراسان ويضبطها ، ويتولى بنفسه قيادة شيعته بها ، لأنه تبين له أن الفُرْصَةَ أخذت تهيا لتفجير الثورة ، بعد احتدام العصبية بين اليمانية والربعية وبين المضرية بخراسان ، واقتتالهم وتفانيهم ، واشتغال مروان بن محمد بمحاربة الثائرين عليه من أهل بيته ومن الخوارج ، ولأنه كان يخشى سليمان بن كثير الخزاعي ، ويَخافُ أن يتمرد عليه ، ويَسْتَقِل بالأمْرِ دُونَهُ . وكان سليمان القائم بالدعوة في خراسان ، والمسؤول عنها ، وكان ذا طموح وقوة وسطوة [3] .

ان اختيار محمد العباسي لخراسان موفقا فقد صور بوضوح نزعات الاقاليم الاسلامية، ولم يشر هذا الكلام الى مصر التي كانت قريبة من الشام فلم يكن بالامكان اتخاذها مركزا لحركة معارضة . واما اختيار خراسان فقد أرجعه

---

[1] جعفر مرتضى العاملي ، المصدر السابق ،ص ٢٩-٣٠
[2] المصدر نفسة ، ص٣٢
[3] حسين عطوان ، المصدر السابق ، ص٢٤٨

المؤرخون الى عوامل عديدة منها نظرية الحق الملكي المقدسى الساسانية والمصاهرة بين العلويين والساسانيين (زواج الحسين من ابنة الملك الساساني) ومنها ما عاناه الخراسانيون من ضغط اقتصادي واجتماعي على يد الأمويين ، ولكن هذه العوامل لا تقف أمام النقد العلمي الصحيح وهي تعد الآن قديمة في مغزاها التاريخي ، وليس من السهل التعرف على الدوافع التي دفعت الامام لاختيار خراسان ولكن يمكن القول : بأن خراسان كانت موطن المقاتلة العرب الذين مرستهم الحرب الطويلة مع ترانسكسونيا، والذين عبروا مرارا عن تذمرهم من السياسة الأموية والعسكرية والمعلوم أن الخلفاء الأمويين منذ زمن عبد الملك بن مروان (٥٦٥ / ٦٨٥ م - ٥٨٦ / ٧٠٥ م) أدركوا القلق وعدم الاستقرار السائد هناك . ويرى من أسباب الاختيار أيضا أن العرب هناك لم يصابوا بانتكاسة أو ضربة قوية لعدم قيام ثورات علوية أو غيرها ، فهذا ربما كان مغزى قول محمد العباسي حين أرسل دعاته الى خراسان كما وأنه (في خراسان جمجمة العرب وفرسانها (هؤلاء الفرسان المتمرسين على القتال السنوى مع الكفار عبر بلاد ما وراء النهر [1].

[1] صالح سليمان الوشمي ، أبو مسلم الخرساني صاحب الدعوة العباسيه ، منشورات نادي القصيم الادبي ، بريدة ، ١٤٠٠هـ ، ص ٧٦-٧٧-٧٨

المبحث الأول
سياسة خراسان في العصر العباسي الثاني

دخلت خراسان ضمن الأملاك الصفارية بعد صراع طويل مع الطاهريين والخلافة العباسية .. وبعد أن تمكن يعقوب بن الليث الصفار مؤسس الدولة الصفارية من فرض سيطرته على سجستان وغيرها، وحصوله على أعتراف الخلافة بحكمه عليها ، فتوجه إلى خراسان وأستولى على بلخ في أول هجوم، واضطر عاملها الطاهري داود ابن عباس إلى الفرار منها . مما يدل على مدى الضعف الذي وصلت إليه الدولة الطاهرية وعمالها على المدن الخراسانية ، ثم واصل سيره لفتح المدن الخراسانية التي استسلمت له فاستولى على هراة ونيسابور ولقد ساءت العلاقات بين عمرو بن الليث الصفار والخلافة العباسية من جهة وبالدولة السامانية في ماوراء النهر من جهة أخرى، وذلك لمحاولة عمرو بن الليث الزحف على بلاد ماوراء النهر للقضاء على الدولة السامانية الناشئة [1].

وفشل عمرو بن الليث فى عبور النهر، في الوقت التى تمكنت قوات إسماعيل ابن أحمد الساماني من عبور النهر ، وتوجهت إلى حيث ترابط قوات عمرو بن الليث في مدينة بلخ، وانهزم عمرو بن الليث وأخذ أسيراً ، وحبسه المعتضد (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ / ٨٩٢ - ٩٠١م) إلى أن مات ، وبعدها قتله ابنه المكتفى (٢٨٩ - ٢٩٥ هـ / ٩٠٢ - ٩٩٠٨ وعقد لاسماعيل بن أحمد الساماني على إقليم خراسان [2].

حرص الغزنويون على صبغ حكمهم بالصبغة الشرعية بعد سقوط الدولة السامانية في خراسان، وكان لا يتم إلا إذا أرسل الخيفة العباسي تقليداً للسلطان الجديد بالحكم، وكان هذا التقليد يكسب حكمهم هيبة في نفوس رعاياهم، فأرسل

---

[1] محمد سعد السيد احمد عزب ، المصدر السابق ، ص١٩
[2] المصدر السآبق ، ص ١٩

الخليفة العسياسي القادر بالله إلى السلطان محمود خلعاً لم يسمع بمثلها فور توليته الحكم، ولقبه في كتابه "يمين الدولة وأمين الملة. فلما تبوأ السلطان محمود سرير الملك، وذاع صيته في المنطقة، طلب من الخليفة ألقاباً كثيرة، فأبي الخليفة عليه ذلك، فكاد السلطان محمود أن يسير إلى بغداد لإرغام الخليفة على تنفيذ رغباته، لكن الرسل سعوا بينهما حتى عادت العلاقات بين الدولتين إلى ما كانت عليه من الود والولاء). هذا وكانت الدولة الغزنوية من الناحية القانونية تابعة للخلافة العباسية، غير أن هذه التبعية كان إسمية، فقد حكم الغزنويون دولتهم مستقلين تماماً عن بغداد، وظلوا يتوارثون الحكم حتى انهارت دولتهم [1].

وكان السلطان محمود حاكماً مطلقاً في دولته، حيث كان هو المشرع والحاكم والمنفذ لكل سلطات الدولة، ولكنه مع هذه المميزات التي وردت عنه كحاكم مطلق شارك معه في الحكم والإدارة خواجة بزركك (الوزير الأعظم الإدارة دقة البلاد والدولة ولكي يحافظ على الاستقرار والأمن على ممتلكاته الممتدة في كل من خراسان وبلاد خوارزم وغزنة وبلاد الهند والري واصبهان، كما استعان في إدارة الدولة بعدد من الموظفين من أهل الكفاءة والمقدرة ، ومن أبرز هؤلاء كبير الحجاب والمشرف وقائد الجيش[2] .

كما أنه لم يغفل عندما سيطر على خراسان عن ابقاء الكثير من الموظفين السامانيين في وظائفهم بمجرد ولائهم وتبعيتهم للنظام الغزنوي، وكان أبو العباس الفضل بن أحمد الاسفراييني كاتباً لدى عميد الدولة فائق الخاصة، قبل أن يصبح وزيراً للسلطان محمود وكذلك الوزير أبو علي حسن بن محمد الميكالي النيشابوري، كان يلازم السلطان منذ بداية نشأته وأوائل صباه، وخاصة فترة حروب السلطان مع السيمحوريين في خراسان، وعمل في عدة مناصب منها أعمال الكتابة ومهامها في ديوان الرسائل وكذلك فوض إليه عمل البريد في سجستان قبل أن يصبح وزيراً،

---

[1] محمد حسن عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص٦١

[2] المصدر نفسه ، ص ٦١

وقد وقع عليه الاختيار بعد عزل الوزير أحمد بن الحسن الميمندي من بين ثلاث شخصيات كانت معروفة مرشحة لمنصب الوزارة ويكفيه أن قال عنه السلطان محمود " إنه يتفوق عليهم جميعاً بعلو النسب وكمال الحسب والوقوف على دقائق الأمور [1].

وبقي التقسيم الإداري لخراسان في القرنين الأول والثاني الهجري على ما هو عليه، فعندما فتحها العرب المسلمون على يد عبد الله بن عامر أبقاها أرباعاً، نيسابور ومرو وهراة وبلخ (. ويبدو أن الظروف والأحوال التي رافقت تكوين الدولة الإسلامية هي التي حتمت على أولي الأمر التركيز على توسيع رقعة الدولة وحماية حدودها وضبط الأمن فيها، فضلاً عن تنظيم علاقتها بالخلافة ولا سيما في الأمور المالية والإدارية، والأهم من ذلك ما فرضته تعاليم الإسلام وأولها التسامح مع المجتمعات التي ضموها إلى الدولة الإسلامية الواسعة الأرجاء ، إلا أنه لابد من الإشارة إلى أن تقسيم خراسان الإداري شهد تغيراً واضحاً بعد استقرار الأوضاع السياسية، ففي خراسان مثلاً أبان العصر العباس ي ومن ذ مطلـ ع القرن الثالث الهجري ألغي التقسيم الرباعي وظهر نظام الكـور الـــ ـذف ـذي نف يزمن الطاهريين ، إلا أن ما يجدر ذكره أن أسماء الأرباع بقيـت هـي الأسماء المستعملة ، فقد ذكر أبو زيد البلخي (ت 322هـ /٩٣٣م) [2].

[1] محمد حسين عبد الكريم ، المصدر السآبق ، ص ٦١-٦٣
[2] جمال الدين فالح ، خراسان التاريخية في ضوء المصادر العربية الإسلامية ، رسالة غير منشورة ، جامعة الموصل ، كليه التربية ، ١٩٩٨ ، ص ١٥-١٦

المبحث الثاني
حياة خراسان في العصر العباسي الثاني

في حين شهدت الحياة الفكرية والعلمية و الثقافية في عهد عبدالله بن طاهر نهضة كبيرة فكان يشجع العلماء والأدباء والشعراء، وكان عبد الله شاعرا بليغا يهتم باللغة العربية وفنونها وادابها فالتف حوله عدد من الأدباء والعلماء والفقهاء منهم أبو عبدالله القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ الهجري / ٨٣٩م) ، و كان عبد الله بن طاهر أقدم على لم شمل هؤلاء من خلال تقريب العلماء، فكان المحدث إسحاق بن إبراهيم مخلد الحنظلي أبي يعقوب المروزي بالمعروف بابن راهوية من أهل مرو (ت ٢٣٨ الهجري / ٨٥٢م) يحتل منزلة علمية رفيعة عند أمير خراسان عبد الله بن طاهر و ارتبط به كذلك يوحنا بن ماسويه ، الطبيب الشهير و ألف له كتابا الصداع و علله و أوجاعه و جميع أدويته ، كما تشير بعض المصادر أن عبد الله بن طاهر وفر المأوى للعلماء الذين استقدمهم إلى خراسان تكريما لهم، حسين تشرف العالم الحسين بن الفضل البجلي الكوفي ت ٢٨٢ الهجري / ٨٩٥م) إلى نيسابور أنزله في الدار التي اتباعها لنفسه (٢١٧ الهجري / ٨٣٢ (م) و بقي ذلك العالم يقدم خدماته العلمية لطلاب خمسا وستين سنة . وتجدر الإشارة هنا ان معظم الولاة الطاهريين كانوا أدباء و شعراء واتصفوا بالبلاغة، ومنهم أبو أحمد عبيد بن عبد الله بن طاهر (ت ٣٠٠ الهجري / ٩١٣ م) أمير خراسان الذي كان أديبا بارعا ، ملحنا، له صفة في الغناء الحسنة متقنة عجيبة [1].

شغلت خراسان حيزاً كبيراً من كتب البلدانيين العرب فوصفوها وصفاً دقيقاً سواء في تسليط الضوء على تاريخها أو مواردها الطبيعية والاقتصادية دون إهمال معالمها الحضارية، وسنلقي الضوء على ثلاثة من هذه الأرباع فقط بقدر تعلق الأمر بموضوع البحث الذي يمثل أرباع نيسابور ومرو الشاهجان، وبلخ. كانت نيسابور

[1] بناز إسماعيل عدو و احمد عبد العزيز محمود ، عوامل ازدهار الحركة العلمية في خراسان وبلاد ما وراء النهر في العصر العباسي ، رسالة منشوره ، جامعة صلاح الدين ، كلية التربية الأساسية ، ٢٠١٩ ، ص٢٥٣-٢٥٤

أكثر مدن خراسان أهمية ، وهي التي تمثل الرب ع الغرب ـي من خراسان، والتي يقال أن اسمها نسبة إلى سابور الذي قـ ام ببنائها ، كمـا أطلق عليها أيضاً اسم "أبر" شهر ، وهناك من البلدانيين من يسميها ايرا نشهر [1].

ووثق كثير من المؤرخين ثراء نيسابور الاقتصادي ودورها العلمي فعدها الثعالبي "سرة خراسان وغرتها"، أما المؤرخ والجغرافي المقدسي ، فوصف عمرانها وسعة مساحتها بقوله وهي كورة واسعة جليلة الرساتيق والضياع والقني، ويؤكد ذلك السمعاني بقوله أنها أحسن مدينة وأجمعها للخيرات بخراسان، فهذا الجغرافي الاصطخري يدون وصفة لطبيعتها وعمرانها، فيشير إلى انها مدينة جميلة في مستوى الأرض وأبنيتها من طين قديمة البناء وفيها ربض كبير أهل بالسكان يحيط بها، ومسجد جامع في ربضها ولها أربعة أبواب وهي عامرة بالرساتيق وعد نيسابور "قلباً لما حولها من البلاد والأقطار"، مؤكداً ان ليس بخراسان مدينة أصح هواء ولا أكبر من نيسابور، وأشار إلى نقطة في غاية الأهمية وهي أنها امتازت بكثرة إنتاجها الثياب القطنية والابريسم، وتصدر إنتاجها إلى سائر البلاد الإسلامية ، وهذا يعني أنها كانت متطورة في إنتاجها الصناعي ولا سيما صناعة الأنسجة. وفضلاً عن تلك الصناعة فإنها امتازت بوفرة الأحجار الكريمة ولاسيما الفيروز الذي يعد من نفائس الجواهر فيها [2].

وكثرت المساجد وزاد انتشارها بعد الفتح العربي الاسلامي ، واصبح من المتبع ان يبنى مسجد او اكثر في كل مكان فتحه المسلمون ، أو في كل قرية او مدينة اسسوها والغرض من ذلك كقول احد العلماء وهو الحكيم الترمذي ت هـ ٢٩٠ / ٩٠٢م صلاح خمسة في خمسة وصلاح الفتى في العلم وصلاح الكهل في المسجد ... لتعليمهم امور الدين الجديد وتثقيفهم بالثقافة العربية الاسلامية ، وذكر ابن حزم ان بلاد الفرس حين فتحت " لم يبق بلد الا بنيت في المساجد ونسخت فيه المصاحف

---

[1] جمال الدين فالح ، المصدر السابق ، ص١٦-١٧
[2] المصدر نفسه ، ص١٨

وقرأ الائمة القرآن.... . اما الخليفة النيسابوري في كتابه تلخيص تاريخ نيسابور فقد اشار الى بعض المساجد العامرة في نيسابور [1].

ولا بد من الإشارة إلى أن ما تمتعت به خراسان من موارد اقتصادية كبيرة كل ذلك ساعد على رخاء اقتصادي متميز ظهر على نحو واضح، في رغبة سكانها في طلب العلم والثقافة وعلى نطاق واسع ولا سيما أن فيها تيارات فكرية مختلفة دينياً مذهبياً وعقائدياً"4"، فاستحقت خراسان المكانة العلمية والفكرية المرموقة التي وصلت إليها إبان مدة البحث [2].

أعقب الفتح العربي الإسلامي لخراسان استقرار العرب فيها، ولا سيما نخبة كبيرة من الصحابة والعلماء المسلمين الذي أصبحوا النواة الأولى لانتشار الفكر والعلوم الإسلامية، فظهر ذلك على نحو واضح وكبير ليس فقط في نشر الدين الإسلامي واللغة العربية، بل في قيام حركة علمية وفكرية، حتى غدت خراسان محط أنظار المسلمين التواقين للعلوم والآداب، وبالفعل برز من بين أبناء خراسان عدد كبير من مشاهير علماء المسلمين في شتى المناحيه"، ولهذا فليس من المستغرب إذا ما ارتبط اسم خراسان بالعرب حتى غدا اللفظان وكأنهما اسم لمعنى واحد، ومن ثم أصبحت خراسان وكأنها رمز سياسي ومظهر حضاري عربي إسلامي، ويبدو أن ذلك الأمر رافق خراسان منذ البداية إذ تجلى باهتمام الخلافة الراشدية بالسيطرة عليها وهجرة القبائل العربية إليها والاستقرار فيها ، وترسخ الاهتمام بها أكثر في العصر الأموي بإخضاع مناطق كثيرة منها للسيطرة العربية الإسلامية عن طريق فتحها، وبرزت أهميتها وقيمتها على نحو جلي بما أبداه العباسيون في نشر دعوتهم فيها وقيام دولتهم على أكتاف الخراسانيين "٦"

---

[1] نوال ناظم محمود العمر ، المصدر السابق ، ص ٧١-٧٢

[2] شكران خربوطلي ، الحياة الفكرية في إقليم خراسان في ظل السلاطين و وزراء العصر السلجوقي ، مجلة دراسات تاريخية ،جامعة دمشق ، د.م ، العددان ١١٧-١١٨، ٢٠١٢ ، ص١٤٨

عرباً وغير عرب، وبقى تأثير عرب خراسان واضحاً في تسيير دفة الخلافة العباسية حتى انتهاء حكم السامانيين سنة ٣٨٩هـ / ٩٩٨م، [1].

يمكن تقسيم المجتمع العباسي في العصر العباسي الثاني إلى ثلاث طبقات كبرى:

(1) طبقة العامة وتشمل المكدين، والفلاحين، وأهل الحرف والصناع والباعة المتجولين.
(2) الطبقة المتوسطة وتشمل عامة التجار، والموظفين، وأصحاب الملكيات الصغيرة.
(3) طبقة الأغنياء على رأسها الخليفة وعائلته وأقرباؤه، ويدخل فيها كبار الموظفين كالوزراء ورؤساء الكتاب، وكبار التجار [2].

[1] شكران خربوطلي ، المصدر السابق ، ص ١٤٨
[2] فهد مطر ، التاريخ الاقتصادي للدولة العباسية في العصر العباسي الثاني ،جامعة اليرموك ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، ٢٠١٥ ، ص٧٤

الفصل الثالث

- موقع خراسان واثرها في تواليد التجارة

- المبحث الأول: موقع خراسان واثرها في تواليد الزراعة

- المحاصيل الزراعية

- المبحث الثاني خراسان عبر العصور الاسلامية

الفصل الثالث
موقع خراسان واثرها في تواليد التجارة

كانت خراسان ؛ أبرز المراكز التجارية التي كانت تقع على طريق التجارة العالمى فى العصور الوسطى ، وهو طريق الحرير ، الذي خطه التجار منذ ما يربو على الألفى عام عندما كانوا ينقلون النفائس بين الشرق والغرب، وهو الطريق الذى سلكه الغزاة والفاتحون ، وجيوش الفتح الإسلامي. وعليه سار الرحالة أمثال ابن بطوطة ، وماركو بولو . وتوافرت لإقليم خراسان المميزات التي جعلته من أهم المراكز التجارية العالمية ، مثل الموقع، وقوة التحصين، ووقوعه على الطرق النهرية والبرية ، وأهمها طريق الحرير، إلى جانب الأمان الذي وفره الحكام الأقوياء . ولاستجلاء أهمية هذا الإقليم نبدأ بأهمية الموقع الجغرافي [1].

فقد تميز إقليم خراسان عن غيره من الأقاليم الأخرى كونه كان في أغلب الفترات مركزا للحكم خلال عصر الدولة العباسية، كما كانت لمدنه الأربعة الكبرى (نيسابور - بلخ - هرات - مرو) دورًا كبيرًا في الربط بين إقليم خراسان والأقاليم الأخرى؛ ولعل ما يميز هذا الموضوع هو اتساع الرقعة الجغرافية للإقليم لدرجة أن الجغرافيين أطلقوا كلمة خراسان على جميع الأقاليم الإسلامية في شرق الصحراء المحيطة بالإقليم وصولا إلى جبال الهند، ناهيك أيضًا عن كون بلاد ما وراء النهر تتبع إقليم خراسان من الناحية الإدارية، كما ظهرت أهمية هذا الإقليم لدى معظم الفاتحين الأوائل وحرصهم على الاستفادة من موارد الإقليم. لذلك تأتي أهمية الدراسة لمحاولة إلقاء الضوء على النشاط الاقتصادي بالإقليم بشكل دقيق ومعرفة أهميته زمن الدولة الطاهرية [2].

---

[1] صفى علي محمد عبدالله ، النشاط التجاري في خراسان خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٦ ، ص٢-٣

[2] جازع حجاب سعد العجمي ، النشاط الاقتصادي للدولة الطاهرية في إقليم خراسان ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بنها ،المجلد ٥٩ ، ٢٠٢٣، ص٧

ومن هذا العرض الجغرافي لإقليم خراسان يتضح أن هذا الإقليم يتمتع بموقع جغرافي ممتاز ، إلى جانب مناخ معتدل وتربة صالحة وتجارة واسعة مما كان له أثره في وفرة أسباب المعيشة ، وفى إنجاب علماء وأدباء يشهد لهم التاريخ بذلك ، ويتضح هذا جلياً في قول المقدسي " خراسان في غذاء الهواء وطيب الماء وصحة التربة ، وعذوبة الثمرة وأحكام الصنعة وتمام الخلقة وطول القامة وحسن الوجوه وفراهة المراكب وجودة السلاح والتجارة والعلم والعفة والفقه والدراية ... وهم مع العلم الكثير والمال المديد والرأى الرشيد " [1].

ويجب أن لا ننسى أن العراق الذي أصبح مركز الخلافة ، وهو على ملتقى الطرق التجارة العالمية و الذي كان طريق التحرير العمود الفقري له ، قد أنعش حركة التجارة وتوسيع أفقها . وقد ساعد على ذلك ترف الخلفاء وأمراء المشرق وتشجيعهم للتجارة و وجود تقاليد وصلات تجارية قديمة لأهل الخليج العربي وعرب السواحل و الفرس بمختلف أنحاء الشرق المتمدن كالهند و الصين و أواسط آسيا وكانت أرباح التجارة واهتمامهم بهم . ومن الجدير بالذكر ان الامارة السامانيين قد حافظت على تخومها والسيطرة على حدودها المطلة على الاقوام التركية و الشعوب الهندية ، وهذا قد أدى الى بدوره الى إنماء حركة التجارة وضمن للتجار الاجانب ربحاً طيباً [2].

زرعت كثير من الخضر في نواحي خراسان مثل : باذنجان نسا معروف بجودته ، في حين يشتهر الثوم المزروع برستاق اي قرى ومزارع أستوا بكبر حجمه ، أما بلخ فتعرف بكثرة الخضر بها . وعن الزيتون : ذكر المقدسي أنه يغرس في رستاق بشت من أعمال نيسابور) أما التين : فموجود بكثرة في خواف ، ويُصدر من رستاق بشت من أعمال (بلخ) إلى المناطق المجاورة كما أن الكروم :

---

[1] جازع حجاب سعد العجمي ، المصدر السابق ، ٦

[2] علي فرحان زوير ، التجارة في المشرق(خراسان) واثرها في نشاط الأسواق ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ،المجلد ١٠، العدد١ ، ٢٠٢٠ ، ص٥٠٢-٥٠٣

عرفت زراعته بخراسان انتشار واسعًا، حيث كانت بساتين كيف ، أسفرايين، مرو الشاهجان، مرو الروذ، سرخس، وآمل تحوي أعدادًا كبيرة من أشجار الكروم ، كما كانت بلخ تصدر تصدر العنب إلى خارج الإقليم ، وعرفت بلدة بست من أعمال بلخ بكثرة الأعناب فيها . أما هراة ورساتيثها فكانت مضربًا للمثل في كثرة وجودة أعنابها (. ومن أصناف العنب المشهورة بهراة نجد الفخري ، البرنيات والكلنجري ، ويتميز بهذا النوع النوع الأخير برقة القشرة، وصغر الذرة، مع سواد اللون وكثرة الماء ؛ ونظرا لكثرة الأعناب بهراة فإنها كانت تجفف لتحول إلى زبيب، حيث تعددت أنواعه بخراسان ومن أبرزها الزبيب الطائفي (، كذلك من أنواع الزبيب الكشمش (القشمش) والذي لا يوجد مثله بغير هراة ، يرتفع من بلدة كروخ ، وقيلت أشعار في مدحه أيضا ([1]).

كانت التجارة حرفة أساسية يمتهنها الكثير من سكان آسيا الوسطى وبلاد ما وراء النهر ، وفى مدن العراق والتي مثلت العديد منها مراكز تجارية هامة ازدهرت فيها التجارات في معظم الأحيان ولم تكن هذه التجارات تزدهر لولا توافر العوامل المساعدة لها ، " فكلما تهيأت أسباب الربح ، وعوامل نجاح التجارة في بلد من البلدان ، كلما ازدهرت التجارة وأدى هذا إلى صلاح أحوال الناس ، والاقتصاد " [(2)].

تمر طرق التجارة في مدن كبيرة كانت لها أهميتها الاقتصادية من خلال نشاطها التجري ، إذ كانت تجارة خراسان واسعة الانتشار نشطة الحركة وشملت مساحة مكانية واسعة لأقاليمه المهمة ذكرها المسعودي بأنها : كانت تتصل بارض التبت والصين وتصل بلاد السند و الهند مما يلي المنصورة والمولتان حتى تتصل ببلاد زايلستان ، وبناء على ذلك ونتجه لذلك الاتصال التجاري ونشاطه الجيد فقد أصبحت بعض مدن خراسان وما وراء النهر مدن تجارية مهمة في مدة الحكم

[(1)] جازع حجاب سعد العجمي ، المصدر السابق ، ص٣٠-٣١

[(2)] صفي علي محمد عبدالله ، المصدر السابق ، ص١٠

الساماني ، كانت مدينة (أمل) الواقعة غرب نهر جيجون على الطريق الاعظم الاتي من مرو ، الى بخارى مجمع طرق خراسان التجارية الى ماوراء النهر ، واسبيجاب التي كانت الثغر الاعظم الذي يحارب من الترك ، كان متجر المسلمين من الاتراك ، وعن طريقها دخل الاسلام الى الاقوام الغزية والفرنجية ، وتأتي مدينة اوز كند آخر مدن فرغانه مما يلي دار الحرب . فقد أصبحت متجراً على باب الاتراك ، وبلغ التي قال فيها اليعقوبي "مدينة خراسان العظيمة و (عظيمة القدر) ، كانت مستقر التجار وراحتهم جامعة لجميع التجارات ، وتقصد بالامتعة من سائر الجهات ، اما مدينة (بيكند) التي ذكرها البلاذري ادني مدائن اقليم تجارا الى النهر جيجون [1].

وتعد مدينة كازورن من مراكز التجارة في خراسان ، ومن أشهر أسواقها سوقاً يعرف بالمربعة الصغيرة ، وهى مكتظة بالدكاكين وبها خانات وفنادق يسكنها التجار ، وكذلك كثرت الأسواق في مدينة خورستان خاصة السكر والديباج التسترى وأنواع الحرير والخرز والستور والزبيب والرمان والجوز وكان يحمل إلى بلاد العراق واليمن وقد حفلت أسواق جرجان بالكروم والتين والزيتون والمناديل والثياب الإبرسيم . وقد ازدهرت الأسواق في أرجان لما تتمتع به من شواطئ جميلة ، حيث يجرى نهر في وسط المدينة ، ويوجد السوق في موضع باب الطوق بها [2].

---

[1] علي فرحان زوير، المصدر السابق ، ص٥٠٦

[2] صفي علي محمد عبدالله ، المصدر السابق ، ص١٣

المبحث الأول
موقع خراسان واثرها في تواليد الزراعة

المحاصيل الزراعية:

أ - الثروة النباتية:

تميز إقليم خراسان بـ طيب الهواء، وعذوبة الماء، وصحة التربة، وعذوبة الثمرة فمناخه معتدل إلا الباميان فإنها تُعرف بشدة البرد والثلوج . أما الأنهار بالإقليم فإنها كثيرة تسقي معظم أراضيه أكبرها نهرا هراة ومرو ، إضافة إلى نهر جيحون الذي يفصل خراسان عن بلاد ما وراء النهر . إن توفر الشروط الملائمة أدى إلى اهتمام الخراسانيين بالزراعة وتنويع المحاصيل وسنحاول الآن تقديم حصر للمنتوجات الزراعية والأماكن التي تزرع بها [1].

ب – الحبوب :

تعد الحبوب من المحاصيل ذات الأهمية الكبيرة لكل الشعوب، ورغم ذلك فإننا لا نجد

في المصادر العربية سوى إشارات يسيرة عن مناطق إنتاجها في خراسان، إذ تعتبر مرو الشاهجان أبرز مراكز إنتاج القمح والشعير قبل الفتح الإسلامي للإقليم، وليس أدل على ذلك من عقد الصلح الذي أبرمه المسلمون مع حاكم مرو الذي دفع بموجبه مائتي ألف جريب من بر وشعير . وحنطة مرو من أجود أنواع الحنطة حيث حيث كانت تنقل إلى غاية بلاد الشام [2].

ج – خضروات والفواكة :

رغم أهميتها الكبيرة في غذاء الإنسان لم تشر المصادر إلى زراعة الخضروات بمناطق خراسان إلا نادرا، ولعل مرد ذلك يعود بالأساس إلى أن الخضر لم تكن توجه للتصدير إلى المناطق الأخرى بسبب سرعة فسادها وبالتالي لم يهتم

---

[1] بودانة وليد ، محاصيل الزراعة بخراسان ودورها في النشاط الاقتصادي ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، جامعة ابو القاسم سعد الله ، جامعة الجزائر ، العدد ٧ ، ص ٢٠٨

[2] جازع حجاب سعد العجمي ، المصدر السابق ، ص٢٨

الجغرافيون العرب بالحديث عنها . ومن الإشارات الواردة في هذا الشأن أن باذنجان نسا معروف بجودته، في أما بلخ فتعرف بكثرة حين يشتهر الثوم المزروع برستاق أستوا بكبر حجمه الخضر بها [1].

استخلص إقليم خراسان السكر من قصب السكر الذي زرعوه بكميات وفيرة في الإقليم، وكانت نيسابور من أكبر مراكز إنتاج السكر في الإقليم حتى قيل أن : " عامة سكر خراسان منها"، كما اشتهرت نيسابور بالمشمش والزبيب الطائفي أي قامت صناعة تجفيف الفاكهة وأنتجت مدينتا بلخ وهرات السكر وأنواعا مختلفة وكثيرة من الحلوى ، وفي هرات أيضا إستخرج العنجد الأخضر من العنب ، كما اشتهرت أيضا بإنتاج الكثير من الفواكه اللذيذه وبالتالي فمن الطبيعي أن تقوم عليها صناعة المربات، أما البلخيون فأخذوا العسل الشمسي من العنب والتين ولب الرمان ، كما جففوا الزبيب والعنجد [2].

لما فكر الخلفاء في معالجة الوضع المالي اهتموا بالزراعة والمزارعين، حيث أمر الخليفة المهتدي سنة 255هـ بإسقاط أموال الكسور، عن المزارعين مما خفف عنهم لأنها كانت تصل إلى مبلغ 12 مليون سنويا ، ثم تلاه الخليفة المعتمد بعد أن تمكن الموفق من القضاء على الزنج، فقد طالب الخليفة جميع المزارعين و أهل القرى الهاربين من الرجوع إلى مزارعهم وقراهم لتعميرها و قدم لهم سلفا مالية مجزية وقدم لهم أيضا البذور و الحيوانات اللازمة للزراعة [3].

كما كانت ترتفع أنواع الزبيب الأخرى من مرو وغرج الشار ، ولم يقتصر إنتاجالزبيب بخراسان على الأنواع الحسنة منه فقط، بل كانت هناك أنواع أخرى أقل جودة حيث أشار المقدسي إلى أنه كان يرتفع من هراة وبلخ العنجد ، وهو أحد

---

[1] جازع حجاب سعد العجمي، المصدر السابق، ص ٢٠٩
[2] محمد احمد عمار ، المصدر السابق ، ص ٥٥
[3] ريان عطية و ميساء بوسبسي ، الاحداث والأزمات الاقتصادية في العصر العباسي الثاني ،رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة ٨ ماي ١٩٥٤ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ٢٠٢١-٢٠٢٢ ، ص١٢٦-١٢٧

الأنواع الرديئة . وعن المشمش : كانت أشجاره تغرس في بشتفروش (من أعمال نيسابور) ويذكر المقدسي أن غلته كانت دينارًا كل يوم . وبالنسبة للبطيخ : أفضل أنواعه بطيخ مرو الذي كان يجفف ويحمل إلى الآفاق ، ويُعرف هذا البطيخ بكبر حجمه حيث ذكر الجميري أن وزن البطيخة الواحدة يكون ربع قنطار وأكثر، وأن رائحته لا تزول من اليد لأيام ولو غسلت بالغسول . وكان يؤخذ للمأمون من بطيخ مرو مقدار عشرة آلاف دينار ، وحمل بطيخ هراة إلى الخلفاء العباسيين ببغداد لحلاوته ، كذلك كذلك عرفت بلخ وخواف بإنتاجه ، أما باخرز فكان بها نوع مشهور يسمى البطيخ الطويل . أما التفاح فقد عرفت هراة بإنتاجه ، وفي بلدة شست على نهر هراة كان ينمو التفاح الأبيض الكبير الذي لا يوجد بغيرها في خراسان [1].

البطيخ أفضل أنواعه بطيخ مرو الذي كان يجفف ويحمل إلى الآفاق ، ويُعرف هذا البطيخ بكبر حجمه حيث ذكر الحميري أن وزن البطيخة الواحدة يكون ربع قنطار وأكثر، وأن رائحته لا تزول من اليد لأيام ولو غسلت بالغسول [2].

وتعد الزراعة من أهم الروافد الاقتصادية فإضافة لكونها المادة الأساسية في استهلاكه الغذائي، فإنها كانت عاملا مهما في التجارة والصناعة وتطويرهما [3].

---

[1] جازع حجاب سعد العجمي . المصدر السابق ، ص٣٢
[2] بودانه وليد ، المصدر السابق ، ص٢١١
[3] جازع حجاب يعد العجمي ، المصدر السابق ، ص١٢

المبحث الثاني
خراسان عبر العصور الأسلامية

كانت خراسان في البداية تتبع الوالي في البصرة وهو يرسل إليها نائباً عنه ، ثم أصبح والي خراسان يعين من قبل الخليفة وإن كان يتبع البصرة أو أن والي المشرق يقترح ذلك على الخليفة فيوافق . وقد تعاقب الولاة وعندما حدثت الفتنة في الدولة الإسلامية إثر مقتل سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ... كانت خراسان تشايع سيدنا علياً رضي الله عنه وعندما تم الأمر لمعاوية رضي الله عنه اعتصم زياد بن أبيه (١) في خراسان ولكن معاوية استطاع كسبه ، وعمل له عاملاً على البصرة فكان يرسل الولاة إلى خراسان من قبله ، ثم وليها ابنه (عبيد الله) وعندما تولي أمر الكوفة عبيد الله بن زياد صار أمر خراسان إلى أخيه عبد الرحمن بن زياد ثم إلى أخيه أسلم [1].

سقطت الخلافة الأموية عام ١٣٢ هـ / ٧٤٩م بعد أن أصبحت غير قادرة على مواجهة الزحف القادم من شرق الدولة بقيادة أبي مسلم الخراساني، معلنا الولاء لبنى العباس . كانت فترة ظهور الخلافة العباسية ١٣٢ هـ / ٧٤٩م قد شهدت نمو وازدياد الأطماع الصينية في البلاد، لكن العباسيين استطاعوا بقيادة القائدة زياد بن صالح الخزاعي هزيمة الجيش الصينى الذى كان يقوده (كاو - هين شيه عام ١٣٣ هـ / ٧٥٠م . ولقد بذل العباسيون جهودا كبيربة في تثبيت أقدام الإسلام في إقليم خراسان، كما كان لهم دورا هاما في انتشار الإسلام والثقافة الإسلامية في هذه البلاد [2].

وأصل الاسرة الطاهرية من موالي الفرس الذين أسلموا في العصر الأموي وبرزوا في خدمة الدولة الأموية . وعندما قامت الدعوة العباسية في خراسان كان

---

[1] محمود شاكر ، المصدر السابق ، ص٢٨
[2] عبد الرحمن صالح بكار ، المصدر السابق ، ص٢٥

بنو زريق من العناصر الفارسية التي استجابت للدعوة الجديدة فلما نجحت الدعوة وأنتصر بنو العباس على بنو أمية في معركة الزاب سنة ١٣٢ هـ وأعلان الدولة العباسية على أنقاض الدولة الأموية ، قام العباسيون بمكافأة هؤلاء الموالي على الدور الذي بذلوه في خراسان لنصرة الدعوة العباسية . فكانت المكافأة بتكليف مصعب بن زريق ولاية بوشنبع من أعمال مرو سنة ١٥٩ هـ كما تولى ولاية رات والذي ذاع صيته في فن الكتابة ولمع في الأدب والبلاغة وأصبح كاتباً في حينه لدى سليمان بن كثير الخزاعي أحد الدعاة المعروفين وخلفه أبنه الحسين عملاً بالسياسة العباسية التي كانت تجنح الى استقرار الادارة في هذه النواحي وتحديداً أطراف الدولة العباسية ومناطقها الحدودية في عهد خلافة هارون الرشيد ، والذي أتخذ هذه السياسة في الحكم والادارة [1].

دخلت خراسان ضمن الأملاك الصفارية بعد صراع طويل مع الطاهرين والخلافة العباسية ، وبعد أن تمكن يعقوب بن الليث الصفار مؤسس الدولة الصفارية من فرض سيطرته على سجستان وغيرها، وحصوله على اعتراف الخلافة بحكمه عليها ، فتوجه إلى خراسان واستولى على بلخ في أول هجوم واضطر عاملها الطاهري دوادو ابن عباس إلى الفرار منها ، مما يدل على مدى الضعف الذي وصلت إليه الدولة الطاهرية وعمالها على المدن الخراسانية ، ثم واصل سيره لفتح المدن الخراسانية التي استسلمت كهراة ونيسابور [2].

السامانيون أسرة ذات أصول فارسية تمتد جذورها إلى إحدى قرى المشرق الإسلامي تسمى سامان لكن السامانيين لم يعطوا ولاءهم للصفاريين الذين أرادوا الاستقلال بسجستان مظهرين العداء السافر للخلافة . بل نشب نزاع شديد بينهم خاصة أن الأمير نصر الساماني قد أقره على عمله الخليفة المعتمد على الله (٢٥٦ - ٢٧٩هـ / ٨٧٠ - ٨٩٢م) ، عام ٢٦١هـ / ٨٧٤م . فكان هذا العام حاسماً في تاريخ

[1] منير جهاد محمد ، الامارة الطاهرية ، مجلة كلية المأمون ، د.ج ، د.م ، العدد ٤١، ٢٠٢٤ ، ص٢
[2] عبد الرحمن صالح بكار ، المصدر السابق ، ص٢٩-٣٠

هذه الأسرة، إذ أسبغ عهد الخليفة الشرعية على حكمهم . واشتد الصراع الساماني - الصفاري متخذاً شكل اصطدام عسكري انتهى بهزيمة الصفاريين، وأسر أميرهم عمرو بن الليث الصفار، الذي أرسل إلى بغداد مصفداً بالقيود سنة ٢٨٧هـ / ٩٠٠م ، ليستقر الأمر أخيراً للسامانيين [1].

دخلت خراسان في حوزة الغزنويين بعد أن سادت الفوضى أحوال هذا الإقليم نتيجة تولي بعض الولاة المنشقين الذين كانت لهم الأطماع الخاصة تجاه أملاك الدولة السامانية وكان من أهدافهم أيضاً الوشاية بالقادة المخلصين فحدث ما حدث من الخلاف بين الأمير منصور بن نوح وكبير حجابه البتكين وهم يبغون بذلك أن يصفو لهم الجو ليتلاعبوا بالأمراء الضعاف الذين جلسوا للحكم في بخارى ولكن البتكين ترك خراسان بما له من الضياع والأموال الطائلة التي كان يملكها. أملاً أن يسود هذا الإقليم الأمن والأمان بدلاً من الفوضى والاضطرابات وعدم الاستقرار إلا أن الدولة السامانية بقيادة منصور بن نوح أرادت ملاحقة البتكين في تمرده، فانتهز ركن الدولة هذه الفرصة وتمكن من احتلال طبرستان وجرجان [2].

ويبدو أن السلطان مسعود استدرك الواقع السياسي الذي استجد بعد ذهابه إلى الهند، فعندما عاد إلى غزنة في عام (٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ - ١٣٠٨م) وعلم بعلو شأن السلاجقة وتمكنهم من خراسان؛ شعر بخطرهم الذي بات يهدد الدولة الغزنوية، فكتب إلى الحاجب صوباشي بوجوب محاربتهم وإبعادهم عن خراسان ، فرد عليه : إن أمر السلاجقة قد علا بحيث لا أستطيع أنا ولا غيري أن نقاومهم ، ولكن السلطان ألح عليه القيام بذلك، فانصاع للأمر وذهب إلى الحرب على رأس جيش يقدر بخمسة عشر ألف فارس وخمسة آلاف راجل. وجرى اللقاء بين الطرفين على باب مدينة سرخس، وجرت بينهما رحى معركة ضاربة استمرت من الصباح إلى

---

[1] احسان ذنون الثانوي ، الحياة العلمية زمن السامانيين ،ط١ ، دار الطليعة للنشر ، بيروت ، ٢٠٠١، ص١٠-١٢

[2] محمد حسن العمادي ، خراسان في العصر الغزنوي ، ط١، مؤسسة حمادة للخدمات ، الأردن ، ١٩٩٧، ص٣٠-٣١

العصر، وأسفرت عن انتصار واضح للسلاجقة، وفرَّ الحاجب صوباشي من أرض المعركة بعد أن أصيب بسهم، وغنم السلاجقة متاعه وتجهيزاته [1].

شكلت معركة سرخس انعطافة لصالح القضية السلجوقية، فقد كان انتصار السلاجقة والفراغ الذي أحدثه خروج القوات الغزنوية من خراسان حافزاً لهؤلاء على الإسراع في إعلان قيام دولتهم، فبادر طغرلبك إلى السير على رأس جيشه إلى نيسابور، فدخلها واستولى عليها وجلس على عرش السلطان مسعود معلناً نفسه سلطاناً، وذلك في ذي القعدة ٤٢٩ هـ / آب (١٠٣٨م) وتلقب بلقب السلطان المعظم ركن الدنيا والدين أبو طالب محمد، وأمر أن تُقرأ الخطبة باسمه على منابر المدينة، وأعطى أهلها الأمان، كما أمر أن تُضرب النقود باسمه في البلاد الواقعة تحت سيطرة السلاجقة. فخطب باسمه في مرو وسرخس، وكانت بلخ أقوى قواعده خراسان نظرياً على الأقل؛ في الشرق في حين كانت نيسابور أهم مراكزه في الغرب [2].

[1][1]0 محمد سهيل طقوس، تاريخ السلاجقة في خراسان وايران والعراق ، ط2 ، دار النفائس للطباعة والنشر ،بيروت ، ٢٠١٦، ص٥٢-٥٣

[2] المصدر نفسه ص٥٣

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله محمد ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين وبعد.

فإن إقليم خراسان لعب دوراً هاماً في الحياة السياسية منذ بدأ فتحه في عهد الخليفة عمر بن الخطاب عنه ولم يكن يمر القرن الأول الهجرى حتى انتشرت أعلام التوحيد في المنطقة واستقر الإسلام في كل ربوع خراسان . لعبت خراسان دوراً محورياً في العصر العباسي الثاني بل منذ قيام الدعوة العباسية التي ظهرت فيها وانتشرت وكانت هي العمود الفقرى لقيام الدولة العباسية التي تأثرت كثيراً بالفرس سكانها طوال العصر العباسي الاول.

عندما استقلت الدويلات بإقليم خراسان كالطاهرية والصفارية والسامانية والغزنوية والأتراك السلاجقة، كان الإقليم قد نضج سياسيا وأصبح دوره السياسي أشد وضوحا وقوة. كان لاقتصاد هذا الإقليم القوى وازدهاره اقتصاديا زراعيا وصناعيا وتجاريا لوقوعه على أشهر طريق تجارى وهو طريق الحرير العظيم، ولعب إقليم خراسان دوره الاقتصادي البارز في المعاملات والعلاقات التجارية مع كل الدول المحيطة بل والبعيدة عنه .

كانت المظاهر التي ربطت بين أبناء ومجتمع خراسان قوية رغم أنه مكون من أجناس مختلفة (عرب - وفرس - وأتراك)حيث كانت اللغة العربية والدين الإسلامي هي أهم هذه الروابط . اهتم التجار الخراسانيون بالأسواق اهتماماً كبيراً، فأنشأوا لكل تجارة سوق، وأدى الى انتعاش الحركة الاقتصادية، مما أدى الى استقرار المجتمع، ولو أن التجار المسلمين اليوم اتخذوا وفكروا في خدمة مهنتهم

وتشجيع الحركة التجارية بإقامة أسواق تجارية إسلامية عالمية، لأثروا الاقتصاد الإسلامي وأصبحوا قوة كبيرة تتحدى العالم.

اهتم حكماء خراسان بالعلم والعلماء، فشجعوا العلماء والطلاب وأوقفوا عليها الأوقات، حيث انتشرت الكتاتيب والمساجد والدارس النظامية في خراسان في العصر السلجوقى الذى شهد نهضة علمية كبيرة . انتشرت المساجد الجامعة في كل مدن خراسان، وأعطى ذلك الأمر المسلمين فرصة كبيرة للتعارف والتأخى ووحدة الصف، كما حققت نوعاً من الوحدة الفكرية بين أبناء الأمة، وأسهمت في تكوين الرأي العام، ومن هنا ينبغى الاهتمام بالمسجد، وإعادة دورة السابق .

قائمة المصادر

المصادر العربية

١_ احسان ذنون الثانوي ، الحياة العلمية زمن السامانيين ، ط١ ، دار الطليعة للنشر ، بيروت ، ٢٠٠١

٢_ حسين عطوان ، الدعوة العباسية تاريخ وتطور ، ط٢ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٤٥

٣_ جعفر مرتضى العاملي ، الحياة السياسية للامام الرضا(ع) ، ط٢ ، المركز الإسلامي للدراسات ، ٢٠٠٨

٤_ عبد الرحمن صالح بكار ، تاريخ المسلمين وحضارتهم في خراسان من الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي ، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٠١٦

٥_محمد حسن عبد الكريم ، خراسان في اعهد الغزنوي ، ط١ ، مؤسسة حمادة للخدمات ، الأردن ، ١٩٩٧

٦_ محمد سعيد السيد احمد عزب ،الحياة الفكرية في إقليم خراسان ، ط١ ، شركة نوابغ الفكر، القاهرة ، ٢٠٠٨

٧_ محمد سهيل طقوس ،تاريخ السلاجقة في خراسان وايران والعراق ، ط٢ ، دار النفائس للطباعة ، ٢٠١٦

٨_ محمود شاكر ، خراسان ، ط١ ، مكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٧٨

٩_نوال ناظم محمود العمر ، الحركة العلمية في خراسان في القرنيين الرابع والخامس الهجريين ، ط١ ، باب المعظم ، بغداد ، ٢٠١٥

الرسائل

١_ بناز إسماعيل عدو و احمد عبد العزيز محمود ، عوامل ازدهار الحركة العلمية في خراسان وبلاد ما ورا النهر في العصر العباسي ، رسالة منشورة ، جامعة صلاح الدين ، كلية التربية الأساسية ، ٢٠١٩

٢_ جمال الدين فالح ، خراسان التاريخية في ضوء المصادر العربية الإسلامية ، رسالة غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية التربية ،١٩٩٨

٣_ رغدة سعيد عابد ، أبو مسلم الخراساني ودورة في قيام الدولة العباسية ، رسالة غير منشورة ، جامعة الخليل ، الدراسات العليا ، ٢٠١٥

٤_ ريان عطية و ميساء بوسبسي ، الاحداث والأزمات الاقتصادية في العصر العباسي الثاني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ٨ ماي ١٩٥٤ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ٢٠٢١-٢٠٢٢

٥_ زينب مهدي رؤوف ، اقضية خراسان حتى نهاية القرن الرابع هجرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ٢٠٠٤

٦_صفى علي محمد عبدالله ، النشاط التجاري في خراسان خلال القرنيين الرابع والخامس الهجريين ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٦

٧_ فهد مطر ، تاريخ الاقتصادي للدولة العباسية في العصر العباسي الثاني ، جامعة اليرموك ، كلية الشرعية والدراسات الإسلامية ، ٢٠١٥

٨_ محمد سعد السيد احمد عزب ، الحياة الفكرية في إقليم خراسان في العصر السلجوقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، كلية الاداب ، ٢٠٠٦

٩_ مثنى عباس عواد ، دعاء الثورة العباسية ودورهم السياسي و العسكري ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، ٢٠٠٦

١٠_ وليد عبد الوهاب أبو سريع عبد الوهاب ، الحياة الفكرية في خراسان من الفتح العربي حتى سقوط الدولة الاموية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة دمياط ، كلية الاداب ، ٢٠١٦

المجلات

١_ بودانه وليد ، محاصيل الزراعة بخراسان ودورها في النشاط الاقتصادي ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، جامعة أبو القاسم سعد الله ، جامعة الجزائر ، العدد ٧

٢_ جازع حجاب سعد العجمي ، النشاط الاقتصادي في إقليم خراسان ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بنها ، مجلد ٥٩ ، ٢٠٢٣

٣_شكران خربطولي ، حياة الفكرية في إقليم خراسان في ظل السلاطين و وزراء العصر السلجوقي ، مجلة الدراسات التاريخية ، جامعة دمشق ، د.م ، العددين ١١٧-١١٨ ، ٢٠١٢

٤_ صالح سليمان الوشمي ، أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية ، منشورات نادي القصيم الادبي ، بريدة ، ١٤٠٠هـ

٥_ علاء حسين ترف وسليم عباس جاسم ، موقف الامام الصادق (ع) من خلافة بني عباس ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، مجلد ٢٧ ، العدد ٤ ، ٢٠١٩

٦_ علي فرحان زوير ، التجارة في المشرف خراسان واثرها في نشاط الأسواق ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، مجلد ١٠ ، العدد ١ ، ٢٠٢٠

٧_ منصور احمد محمد ، الأوضاع العامة في إقليم خراسان قبل الفتح الإسلامي ، مجلة الاندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، مجلد ١٠ ، العدد ٦٩، ٢٠٢٣

٨_ محمد احمد عمار ، الصناعة في إقليم خراسان من الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الطاهرية ، مجلة البحوث العلمية والاجتماعية والإنسانية ، جامعة عين شمس ، العدد ١ ، ٢٠٢١

٩_ محمد عيساوي ، العصر العباسي الثاني بين سلطة النفوذ التركي وزحف الزنجي ، مجلة جزائرية للدراسات التاريخية والقانونية ، جامعة محمد بوضياف مسلية ، مجلد ٢ ، العدد ٤ ، ٢٠١٧

١٠_ منير جهاد محمد ، الامارات الطاهرية ، مجلة كلية المأمون ، د.ن ، د.م ، العدد ٤١ ، ٢٠٢٤

١١_ محمد جاسم حمزة ، خراسان واثرها في نشاط الدعوة العباسية ، مجلة كلية التربية العلوم التربوية والإنسانية ، كلية التربية المفتوحة ، العدد ٤٥ ، ٢٠١٩